ires
INSTITUT DE RECHERCHES ECONOMIQUES ET SOCIALES

international alert
تونس

FRIEDRICH EBERT STIFTUNG

ميزانيــة الكرامــة

في تونـــس

2021

ميزانيــة الكرامــة
في تونـــس

international alert
تونس

التنسيق العلمي وكتابة التقرير:
بيار كونسيالدي

اللجنة العلمية:
بيار كونسياليدي (IRES) وتوماس كلاس (FES) وألفة لملوم (International Alert)

فريق البحث:
مريم عبد الباقي، مهدي برهومي، بيار كونسيالدي، أسماء كواش وألفة لملوم.

الخبراء الذين تمت استشارتهم:
محمد علي بن زينة، د. جوهر مزيد.

فريق الدعم المحلي:
حسام عياري، مراد عرفاوي، سهام شرفادي، محمد علي مناصرية، ألفة الحذلي، سوار الصغير، عصام رحالي، نور يحياوي.

ترجمة إلى العربية:
فريد الرحالي

ires
INSTITUT DE RECHERCHES ECONOMIQUES ET SOCIALES

مقدمـــــــــــة

عـلى غـرار بقيـة البلـدان العربيـة التـي شـهدت حـراكا ثوريـا سـنة 2011، مثـل شـعار «الكرامـة» مطلبـا مركزيـا في تونـس ابـان احتجاجـات ديسـمبر 2010 وجانفـي 2011. وقـد فـرض هـذا الاسـتحقاق نفسـه في الدسـتور الجديـد للجمهوريّـة التونسـيّة الـذي أكّـد كذلـك عـلى أن الدولـة تضمـن شروط الحيـاة الكريمـة لمواطنيهـا. غـير أنّ هـذا الشـعار لا يـزال الى اليـوم، وبعـد مـرور عـشر سـنوات عـلى سـقوط نظـام الرئيـس بـن عـلي، مطمحا رئيسـيا للشـعب التونـسي.

اسـتحقاق الحيـاة الكريمـة ينطـوي عـلى ابعـاد متعـددة تحيـل في مجملهـا الى المطالـب التـي يرفعهـا الحـراك الاجتماعـي للشـباب المعطـل او الـذي يعـاني الهشاشـة والعطوبـة او تلـك التـي تتبناهـا الحركـة الديمقراطيـة ومنظـمات المجتمـع المـدني والتـي تتمحـور حـول حريـة التعبـير والحـق في الأمـن والشـغل والصحـة وتأسـيس نظـام ديمقراطـي يمثـل مصالـح سـواد الشـعب. كـما يحيـل أيضـا لأبعـاد أخـرى لا تقـل أهميـة عـن سـابقاتها ترتبـط بظـروف العيـش المـادي الكريـم، وهـو بالضبـط مـا سـعت هـذه الدراسـة لتناولـه وتحليلـه.

تهـدف هـذه الدراسـة الى بنـاء أداة تسـتجيب الى اسـتحقاق الكرامـة عـبر مقاربـة تشـاركية ينخـرط فيهـا المواطنـون والمواطنـات في تحديـد المـوارد اللازمـة لتغطيـة حاجياتهـم بشـكل يضمـن الـشروط الدنيـا للعيـش الكريـم للتونسـيات والتونسـيين.

مقارنـة بالمقاربـات الأخـرى التـي تسـتند الى نسـب الفقـر لتحديـد الفئـات المسـتبعدة اجتماعيـا، فـإن هـذا المـشروع اتخـذ مسـارا عكسـيا لتحديـد، عـبر اجـماع مواطنـي، عتبـة الادمـاج، أي العتبـة الدنيـا التـي توفـر لـكل مواطـن.ة المـوارد الدنيـا الضروريـة لحيـاة كريمـة تقيـه خطـر الحرمـان.

تعتمـد هـذه الدراسـة وهي الأولى مـن نوعهـا في العـالم العـربي عـلى منهجيّـة معايـير الدخـل الأدنى (Minimum Income Standards, MIS) الرائـدة التـي طُـوِّرت منـذ عـشر سـنوات مـن قبـل باحثِـين بريطانيـين (Bradshaw et al. 2008) ثـم طبقـت في عـدّة دُول مثـل فرنسـا و اختُـبِرَت في مشـاريع نموذجيـة في المكسـيك و جنـوب إفريقيـا.

لإنجـاز هـذا المـشروع، وضعـت 3 مؤسسـات مواردهـا وخبراتهـا عـلى ذمتـه. فقـد قـام معهـد البحـوث الاقتصاديـة و الاجتماعيـة (Institut de recherches économiques et sociales, IRES) الـذي شـارك في هـذا النـوع مـن الدراسـات بفرنسـا بالتنسـيق العلمـي للمـشروع، فيحـين مثلـت انترناشـيونال الـرت (International Alert) حجـر أساسـه مـن حيـث تسـيير العمـل الميـداني وهـي المنظمـة الغـير حكوميـة التـي تعمـل منـذ

أواخـر 2012 في تونـس عـلى قضايا التهميـش عـبر تفكيـك تجلياتـه في الأحيـاء الشـعبية و المناطـق الداخليّـة ودعـم ارسـاء حَوْكَمـة محليّـة ديمقراطيّـة و تشـارُكِيَّة في هـذه الجهـات المقصيـة. وأخـيرا، دعَّمَـت مؤسسـة فريدريـش ايـبرت التـي تشـجّع قيـم الحريّـة والعدالـة والتضامـن، المـشروع (Friedrich Ebert Stiftung, FES) كـما دعّمـت سـابقا مـشروع نموذجـي مماثـل في جنـوب إفريقيـا.

كـوّن الـشُركاء الثـلاث لجنـة اشراف علمـي قامـت بتحديـد الخيـارات الكبرى لهـذا المشروع وأمَّنـت مُتابعَتـه في كلّ مراحله.

ونظـرا لمحدوديـة الإمكانيـات المتاحـة، فقـد تقـرّر الاقتصـار عـلى دراسـة حاجيـات أُسرة نموذجـة متكوّنـة مـن زوجـين وطفلـين ومُقيمـة بتونـس الكـبرى. وعليـه فـان هـذا العمل النموذجـي لا يزعـم تمثيـل كل الوضعيـات القائمـة بكامـل تـراب الجمهوريـة بيـد ان أهميتـه تكمـن في انـه يوفـر الاسـتنتاجات الأوليـة لميزانيـة الكرامـة الصالحـة للنقـاش العـام.

يعـرض الجـزء الأوّل مـن هـذا التقريـر، بطريقـة موجـزة، الإطـار النّظـري والمنهجـي للدراسـة كـما أنّـه يُفَصِّـل أهـمّ المراحـل التـي بُنِـيَ عليهـا المـشروع. يقـدم الجـزء الثـاني مـن التقريـر مُكَوِّنـات سـلّة المـواد والخدمـات الضروريّـة لضـمان ظـروف معيشـيّة كريمة والتـي توافـق حولهـا المُشَـاركون في المـشروع. وأخـيرا يسـتعرض الجـزء الثالـث والأخـير مـن هـذا التقريـر معطيـات كميـة للميزانيّـة الخاصـة بسـلّة الاسـتهلاك الأدنى كـما يحلـل جـزء مـن النتائـج التـي تـم التوصـل اليهـا.

SK
21

الفصل 1

المنهجية ومسار الدراسة

الفصل 1

المنهجية ومسار الدراسة

نقـدم بدايـة وبشـكل مقتضـب في هـذا الجـزء الأول الإطـار النظـري والمنهجـي الـذي استند عليه هـذا البحـث . يـلي ذلـك اسـتعراض لمراحـل الدراسـة الميدانيـة التـي ترتكـز عليهـا مخرجـات هـذا البحـث.

1. الإطار النظري والمنهجي:

إن المفهـوم المركـزي الـذي تـدور حولـه مقاربـة الأجـر الأدنى المضمـون (MIS) هـو مفهـوم الحاجـة، لا سـيما بالاسـتناد إلى نظريـة الاحتياجـات البشريـة التـي وضعهـا كل مـن «دويـال»(Doyal) و«قـوف»(Gough) سـنة 1991.لقـد طـور المؤلفـان في هـذه النظريـة نموذجـا هرميـا للاحتياجـات يتألـف مـن ثلاثـة مسـتويات ألا وهـي الاحتياجـات الحيويـة والاحتياجـات الوسـيطة والاحتياجـات للمـوارد اللازمـة (تلـك التـي تتطلـب التلبيـة).

عـلى المسـتوى الأشـمل، يحـدد المؤلفـان ثلاثـة احتياجـات حيويـة كونيـة ألا وهـي الاسـتقلالية والصحـة والانخـراط في الحيـاة الاجتماعيـة، كـما وضعـا قائمـة بالاحتياجـات الوسـيطة كالسـكن والغـذاء وغيرهـما، التـي تمثـل الاسـتجابة لهـا شرطـا مـن شروط تحقيـق الاحتياجـات الحيويـة آنفـة الذكـر.

أمـا فيـما يتصـل بالاحتياجـات للمـوارد اللازمـة (تلـك التـي تتطلـب التلبيـة)، فإنهـما لم يضعـا قائمـة مسـبقة ، طالمـا أن تحديـد هـذه المـوارد يبقـى رهـين السـياق التاريخـي والاجتماعـي المُحَـدَدِ .عـلى سـبيل المثـال، تختلـف المـوارد اللازمـة اليـوم للسـكن في قريـة افريقيـة نائيـة عـن تلـك التـي تتطلبهـا المعيشـة في مدينـة كـبرى تابعـة لدولـة مصنعـة، حتـى ولـو سـاهمت هـذه المـوارد في تحقيـق نفـس الاحتيـاج العـام.

و لتحديـد هـذه المـوارد اللازمـة، يـوصي المؤلفـان بتطويـر اسـتراتيجية ترتكـز تزامنيـا عـلى ازدواجيـة مركبـة تتألـف مـن معـارف الخـبراء النظريـة والمعـارف التجريبيـة للمواطنـين. منـذ مـا يقـارب عقـدا مـن الزمـن ،طبـق الباحثـان البريطانيـان هـذا التمـشي الـذي تـم اعتـماده في هـذا المـشروع النموذجـي.

بهـذا المعنـى، تطمـح المنهجيـة التـي طورهـا الباحثـان البريطانيـان إلى تحديـد سـلة السـلع والخدمـات اللازمـة في حدهـا الأدنى لتلبيـة الاحتياجـات الحيويـة في سـياق خصـوصي ترتسـم ملامحـه تزامنيـا عـبر التركيبـة العائليـة لـلأسر موضـوع البحـث (أسرة

تتكون من نفر أعزب أو شريكين بدون أو مع الأبناء) من جهة، ووفقا لبيئة عيش الأسرة موضوع البحث من جهة أخرى (المدينة، الريف ...).

المنهجية بإيجاز

عمليا، ترتكز منهجية الدراسة على تجمع مجموعات صغيرة (من 08 إلى 10 أشخاص) بشكل متتال بغاية تقديم جرد مفصّل لهذه الموارد اللازمة للتوصل إلى توافق مدعوم بالحجة والبرهان حول سلة السلع والخدمات. تجدر الاشارة إلى أن هذا الإجماع مدعوم بآراء خبراء مشهود لهم بالكفاءة كما لا تعكس الحصيلة النهائية لهذا العمل توافق آراء أو تصويت بالأغلبية على اختيارات مختلفة، بل هي ثمرة توافق مشترك مدعوم بحجج المشاركين في أعمال هذه المجموعات.

في المرحلة الأولى من الدراسة يوكل لمجموعات التوجيه التوصل الى هدفين:

-يتعلق الأول باجتراح جملة العناصر اللازمة للخروج بتعريف توافقي للهدف المنشود. ويتعلق الأمر هنا، بتحديد أهمّ المفاهيم الصالحة للاعتماد عليها طريق حوار مفتوح بين المشاركين. ليشكل فيما بعد المفهوم المتفق عليه بعد ذلك دعامة ومرجعية لعمل المجموعات التالية.

-اما الهدف الثاني فهو تحديد أهم الخصائص العامة للأشخاص الذين سيتم تحديد حاجياتهم (الاسم، السن، مقرّ السكن) ورغم ان هذه الخصائص تبقى عامة الا انها تمكّن المجموعات المشاركة التالية من الشروع في مناقشة سلّة السلع والخدمات بشكل ملموس أكثر. كما يتم ضمن هذا الطور أيضا تحديد ظروف الإقامة بدقة.

وفي المراحل اللاحقة، تناقش المجموعات الأولى (مجموعات التوافق) المحتوى المفصّل للسلة في حدها الأدنى من سلع وخدمات اساسية تضمن العيش الكريم للعائلة.

ثم تناقش المجموعات الموالية أولا الحاجيات الشخصية لكل فرد من أفراد الأسرة، علما وأن هذا النقاش جرى بين من يتقاسمون نفس الخصائص مع العائلة النموذجية التي تم تحديدها. لذلك، يتحاور الرجال المتزوجين الذين لهم أبناء مع من لديهم نفس هذا الوضع العائلي كما تناقش النساء المتزوجات بدورهن حاجيات مثيلاتهن. ثم تتحاور مجموعات مختلطة، نساء ورجالا، حاجيات كل طفل على حده.

في المرحلة الثانية نجمع مجموعات مختلطة من نساء ورجالا (مجموعات المصادقة)، ونسلمها نتائج ما أفضت إليه أعمال المجموعات السابقة. إن الهدف من ذلك هو

مناقشة ما يحتاجه الكبار من ناحية وما يحتاجه الصّغار من ناحية أخرى. ويفحص المشاركون المحتوى المفصّل لسلة السلع والخدمات، بغاية تدقيقه أو إضافة عناصر منقوصة إن وجدت ويصادقون عليه بعد ذلك أو يعدلونه إن لزم الأمر. مثل هذه المرحلة فرصة لتحديد بعض الاختلافات حسب الجنس (بالنسبة إلى البالغين) أو حسب العمر و/أو الجنس بالنسبة إلى الأطفال ومناقشتها إن أمكن ذلك. لقد مثلت هذه المرحلة أيضا مناسبة لإرسال بعض ملاحظات الخبراء الى المجموعات ومواصلة النقاش حول نقاط قد لا يكون التوافق حولها قد تمّ سابقا.

ختاما، وفي مرحلة ثالثة وأخيرة، (مجموعات المفاوضات النهائية) التقت مجموعة مختلطة من البالغين، للتحاور حول سلة السلع والخدمات الخاصة بالعائلة ككل هذه المرة، ومثلما جرى به العمل سابقا، تمت المصادقة على محتواها أو تغيير بعض عناصرها. ونرسل أيضا أثناء هذه المرحلة، تقديرات مرقمة لأبواب الميزانية بغاية معرفة آراء المشاركين واختبار مدى متانة التوافق داخل هذه المجموعات. في إطار هذا المشروع الرّائد، تم تقييم كلفة خمسة أبواب كبيرة في الميزانية تغطّي تقريبا ثلاثة أرباع نفقات الأسر كما تقوم مجموعة البحث بنقاش النتائج في كل المراحل وتصادق لجنة القيادة على الخيارات المنهجية المتبعة في هذا التمشي.

يصف الرسم أدناه التمشي الذي تم اتباعه في عملية مناقشة سلة السلع والخدمات (الأرقام الموجودة بين قوسين توافق عدد المجموعات التي اجتمعت في كل مرحلة من المراحل).

التمشي المتبع في مناقشة سلة السلع والخدمات

المرحلة الأولى: مجموعات التوجيه [٢]
- اعادة صياغة الهدف
- تعريف العائلة الأنموذج

لجنة الاشراف
- المصادقة على التعريف والمنهجية

↓

المرحلة الثانية: مجموعات المناقشة [٣]
- جرد مكونات سلة السلع والخدمات الفردية

اختبار السلة، البحث عن الأسعار والتثبت من تناسقها
- اختبار سلة الصحة من طريف الطبيب الخبير
- البحث عن الأسعار والعمليات الحسابية الأولى للميزانية الفردية
- تناسق الميزانيات مع الموارد الموجودة

↓

المرحلة الثالثة: مجموعات المصادقة [٢]
- التثبت من قائمات الراشدين والأطفال
- مناقشات حول الاختلافات بين الجنسين واستئناف النقاش حول النقاط التي لم تُحسم بعد

المراجعة النهائية للميزانيات
- احتساب الميزانية وتحديد الشوائب المحتملة
- المصادقة من طرف الطبيب الخبير

↓

المرحلة الرابعة: مجموعات المفاوضة النهائية
- نقاش حول الشوائب المحتملة
- مفاوضة نهائية حول السلة العائلية والمكونات المثمنة
- اختبار التوافق الشامل

التحيين النهائي للسلة والتقدير النهائي
- الأخذ بعين الاعتبار لقرارات مجموعات التفاوض النهائي
- التقدير النهائي لمختلف فصول الميزانية

2. سير الدراسة الميدانية

قبل انطلاق الدراسة الميدانية، حدّدت لجنة الاشراف العلمي حقل الدراسة. وبالنظر إلى الإمكانيات المحدودة لهذا المشروع الريادي، تقرّر اقتصار الدراسة على أنموذج زوجين نشيطين ولها طفلان ويقيمان في تونس الكبرى. إن ما رجح كفة هذا الاختيار دون غيره أن المتزوجان اللذان لهما طفلان يمثلان اليوم الوضعية العائلية الأكثر شيوعا في كامل البلاد بالنسبة إلى فئة النشطين (ملحق رقم 1). يمكننا علاوة على ذلك، اعتبار أن هذه الوضعية العائلية هي الأكثر شيوعا في تونس الكبرى، حيث تطورت النماذج الأسرية نحو الأسرة الصغيرة محدودة العدد بشكل مبكر مقارنة بباقي جهات البلاد.

لقد تساءلت مجموعة البحث عن احتمال إجراء تعديلات على منهجية الأجر الأدنى المضمون (MIS) لتلائم الأنموذج التونسي. وقد تمت المصادقة على خيار اعتماد أوسع ما يمكن من الوضعيات الاجتماعية المتنوعة كعنصر أساسي يبرهن على صحة النتائج. وقد أدّى ذلك إلى اتّباع سير عمل خاص لانتداب المشاركين في هذه الدراسة (انظر أدناه).

وناقشت مجموعة البحث أيضا التأثير المحتمل للاختلاف الجنسي والعمري للمشاركين على حيوية عمل هذه المجموعات. واستقر الأمر على أنه في السياق التونسي لطالما كانت الجهود المُكَرِسةُ للمساواة بين النساء والرجال محورا من محاور السياسات العامة، أي أن الاختلاط في مجموعات المناقشات لن تنجرّ عنه مشكلة تُذكر ولن يعرقل سير العمل. أما الاختلاف في السّنّ فقد خَلُصِت مجموعة البحث إلى أنه يكفي أن يتقاسم المشاركون الوضعية نفسها (والدان وطفلان) حتى يكون ذلك عاملا محددا يضع كل المشاركين على قدم المساواة مهما كانت السّنّ.

صادقت مجموعة البحث على إجراء كل الاجتماعات باللهجة التونسية كما تساءل البعض حول امكانية استعمال بعض أدوات الكتابة كاللوح الورقي وما إذا كان ذلك سيكون مصدر إحراج للمشاركين غير المتعلمين. وقُدّمت إجابات جزئيّة على هذا الإشكال، على غرار اللجوء إلى الكتابة الرمزيّة لتفسير المراحل الأساسية للاجتماع، لكنها لم تسمح بتجاوز هذه العقبة كليا. ومع ذلك، لم يكن لهذه العقبة تأثير كبير على حيوية مجموعات المناقشات وسير عملها.

أما عن مكان الاجتماعات، فقد تقرّر اختيار مكان «محايد» بعيد نسبيا عن بيوت المشاركين وقد تم نقلهم إليه على متن حافلة صغيرة. وقد أتاح هذا التباعد الجغرافي للمشاركين التماثل مع المميزات العامة للحالة النموذجية التي وقع

اختيارها من سكان «تونس الكبرى» دون فقدان خصوصيتهم المرتبطة بالأحياء التي ينتمون إليها.

الرزنامة

اجمالا وقع تنظيم تسعة مجموعات تَوَافُقِ في فترة تجاوزت سنة ونيف (الجدول 1). وقد نظمت الأولى وهي مجموعة التوجيه في شهر سبتمبر سنة 2018. وجمعت شبانا بالغين من كلا الجنسين. وكان الهدف منها اختبار طرق التنشيط والتسيير التي وضعناها وكذلك التثبت من تناسق النتائج مع العائلة المكونة من الزوجين وطفليهما موضوع الدراسة. وبالفعل، فإن المسائل التي طرحت في هذه المجموعة من طرف هؤلاء البالغين تبيّن أنها تلامس المسائل التي أُثيرت في مجموعة التوجيه (الأصلية) لشهر ديسمبر 2018 (أنظر أدناه).

لقد انعقد اجتماع مجموعات المناقشة الثلاث في شهر جانفي 2019 واجتمعت مجموعات المصادقة في شهر جوان من نفس السنة. وقد تقرّر أيضا عقد اجتماع مجموعة التفاوض ايضا في شهر جوان حتى و إن لم تسمح الآجال المحددة لمجموعات المصادقة ومجموعات التفاوض النهائي بتسليم النتائج التي توصلوا إليها إلى المجموعة الأخيرة سواء فيما يتعلق بالعناصر التي تأخذ بعين الاعتبار نتائج مجموعات المصادقة أو العناصر الجزئية اللازمة لتحديد فصول الميزانية. وقد سمحت مجموعة التفاوض الاختباري بتحسين التوافق حول سلة السلع والخدمات. والتأم لقاء مجموعة التفاوض النهائي الأخيرة في نوفمبر 2019.

جدول رقم واحد: رزنامة عمل مجموعات التوافق

المرحلة	المشاركون	العدد			التاريخ
		رجال	نساء	مجموع	
االتوجيه /اختبار	بالغون شبان	6	4	10	ديسمبر 2018
التوجيه	مختلط	6	4	10	ديسمبر 2018
المناقشات	رجال	9	0	9	جانفي 2019
المناقشات	نساء	0	9	9	جانفي 2019
المناقشات	مختلط	4	6	10	جانفي 2019
المصادقة	مختلط	3	5	8	جوان 2019
المصادقة	مختلط	3	5	8	جوان 2019
المفاوضات/اختبار	مختلط	4	5	9	جوان 2019
المفاوضات	مختلط	5	5	10	نوفمبر 2019
المجموع (9 مجموعات بؤرية)		40	43	83	
المجموع (7 مجموعات بؤرية)		30	34	64	

انتداب المشاركين: التمشيّ والحصيلة

نظرا لمحدودية ميزانية البحث فقد تعذّر انتداب المشاركين باللجوء إلى المؤسسات المختصة لانتدابهم بالهاتف اعتمادا على كوتا بعد إجراء استمارة معهم. لذلك قرر الفريق المشرف على الدراسة الاستناد الى علاقات منظمة انترناشونال الرت في بعض أحياء تونس الكبرى (في دوار هيشر وحي التضامن) أي تعمل منذ سنوات وقد وُجِهً اشعار دقيق (ملحق الثاني) إلى المكلفين بعملية الانتداب لإعلامهم بغاية هذه الدراسة من ناحية، وتدقيق الأهداف المنشودة من اختيار تركيبة المشاركات والمشاركين في مجموعات المناقشات. وقد كانت المقاييس العامة التي اتّخذها فريق البحث هي هي: السّنّ والجنس والوضع العائلي.

- السن والوضع العائلي: البالغون النشطون (من 20 سنة إلى 59 سنة) المتزوجون الذين لديهم أطفال يتراوح سنهم بين 06 سنوات و16 سنة.
- جنس المشاركين: مجموعات مختلطة، نساء ورجال، و متناصفة.

أمـا بالنسـبة لمسـاكن المشـاركين، فقـد وقـع الاختيـار عـلى انتـداب البالغـين ذوي السـكن المسـتقل (منـزل أو شـقّة) نصفهـم يسـكن في حـي التضامـن والنصـف الآخـر في دوّار هيـشر.

ومـن المهـمّ أيضـا حسـب تمـشي الأجـر الأدنى المضمـون(MIS) تغيـيرّ المشـاركين في كل مرحلـة مـن المراحـل حتـى يقـع تجنّـب التمـشي القائـم عـلى المصادقـة الذّاتيـة. وقـد قُدّمـت هـذه التعليـمات للمكلفـين بالانتـداب و وُضّـح لهـم بدقّـة ،عـلاوة عـلى ذلـك، أنـه مـن غـير الممكـن انتـداب زوجـين مـن نفـس العائلـة ،حتـى و إن تعلـق الأمـر بالمشـاركة في مجموعتـين مختلفتـين حتّـى يتوفـر شرط التسـاوي في الحظـوظ بـين المشـاركين في كلّ الاجتماعـات. لـذا نجـد أن عـدد العائـلات مسـاو لعـدد المشـاركين الموجوديـن داخـل مجموعـات التوافـق.

وفي الختـام، كان مـن الـضروري التأكّـد مـن أن المشـاركين في مجموعـات التوافـق يعكسـون أوضاعـا اجتماعيـة متنوّعـة حتـى يكـون الإجـماع عـلى أسـس اجتماعيـة واسـعة وممثلـة لأكـثر مـا يمكـن مـن الحـالات. وقـد أولى فريـق العمـل اهتمامـا كبـيرا بهـذه المسألة نظـرا لخصوصيـة الأحيـاء التـي جـرت فيهـا هـذه الدراسـة الميدانيـة. في الواقـع، تمثـل الفئـات ذات المسـتوى المعيـشي الضعيـف غالبيـة متسـاكني هـذه الأحيـاء. وهـو مـا كان مـن شـأنه أن يدفـع نقاشـات المجموعـة إلى الانحيـاز إلى التوافـق حـول سـلة دنيـا ممكنـة (حسـب إمكانياتهـم المتاحـة) ولا يـؤدي إلى التوافـق حـول سـلّة فيهـا القـدر الأدنى الـضروري (حسـب الاحتياجـات).

وقـد ارتكـز المنهـج الـذي توخّـاه فريـق البحـث عـلى تحديـد المشـاركين في المجموعـات حسـب نسـب ممثلـة للعديـد مـن الفئـات الاجتماعيـة (غـير الناشـطين، والعاطلـين وذوي المهـن الهشّـة، موظفـون ...). وقـد حـدد فريـق البحـث عـلى سـبيل المثـال، قائمـة مـن المهـن الممكنـة (عامـل يومـي، أسـتاذ، تاجـر صغـير، ممرضـة، طبيـب...) لإرشـاد عمـل المعنيـين بالانتـداب (انظـر الملحـق 2 الفقـرة 3) ... وقـد كان الهـدف مـن هـذا التمـشي هـو الحصـول عـلى مجموعـات يكـون معظـم أفرادهـا ذوي عمـل قـار.

كـما تـم اختيـار عـدد تقريبـا متسـاوي للرجـال (40 رجـلا) والنسـاء (43 امـرأة) ضمـن المجموعـات، واعتمـد نفـس التـوازن أيضـا لتوزيـع المنتدبـين بـين الأحيـاء (43 شـخصا مـن حـي التضامـن و40 مـن دوّار هيـشر). ونظـرا للظـروف الخاصـة بالانتـداب، تمكّنـت بعـض المجموعـات، بصفـة اسـتثنائية، مـن إدراج زوج أو ،في الحـد الأقـصى، زوجـين ، لديهـم ثلاثـة أبنـاء. وقـد اعتـبرت فريـق البحـث أن هـذا الحيـاد عـن التوصيـات العامـة للانتـداب لم يشـكل عائقـا لأن هـؤلاء البالغـين كانـوا قـد عاشـوا حتـما تجربة الزوجـين الذيـن لديهما ولديـن اثنين.

أما عن الوضع الاجتماعي للمشاركين، والذي يتجلى من خلال شروط عملهم، فإنّ نتائج الانتداب بدت مرضية جدا في ضوء الأهداف المحدّدة، بما انّ الأغلبية (70 ٪) من المشاركين لها عمل قار. أما بقية المشاركين، فإنهم إمّا ربّات بيوت (8٪) وإمّا ذوو عمل هشّ أو عاطلون عن العمل (22 ٪)

المشاركون من ذوي العمل القار مجموعتان: العمّال والموظفون (29 ٪) وذوي الوظائف الوسيطة (31 ٪). كما ان 5٪ من المشاركين هم من صغار التّجّار و 5٪ أ يشغلون وظائف عليا.

هذا وقد تلقى كل المشاركين تعويضا إجماليا قدره خمسون دينارا مقابل مشاركتهم في مجموعات المناقشة. وقد اعتبر فريق البحث أن هذا التعويض ضروريا لضمان التنوّع الكافي في الوضعيات الاجتماعية للمشاركين.

سير عمل المجموعات

أقيمت قبل كل مرحلة من مراحل الدراسة حصّة تكوين ونقاش مع فريق أنترناشيونال ألرت التي أنيطت بعهدته مسؤولية تنشيط نقاشات المجموعات المعنية تم خلالها كذلك تحديد الأهداف الخصوصية لكل مرحلة من المراحل ونقاش دليل التنشيط الذي تم إعداده قبل كل اجتماع.

وتتضمن أدلاّء التنشيط هذه في جزئها الأول المشترك لكل مراحل الدراسة والذي يتم دائما تقديمه للمشاركين، تقديم الهدف من البحث وخصائصه ومراحله المختلفة حتّى يتمكن المشاركون من الانخراط في التمشي العام لهذه الدراسة كما يحتوي هذا الجزء أيضا التعليمات العامة المتعلقة بتنظيم المناقشات.

أما الجزء الثّاني من أدلاّء التنشيط هذه فهو أدقّ ويهدف الى ضبط سير وإدارة المناقشات في كل مرحلة حسب ما يتم تحصيله من معلومات في المراحل السابقة. كما يتضمن المفهوم العام لظروف الحياة الكريمة الذي اعتمدته مجموعات التوجيه ويحدّد الهدف الخاص لكل اجتماع بدقّة. يمثل البحث عن إجماع مدعم بالحجج والبراهين الخيط الناظم المشترك الذي يؤكد عليه المنشطون مرارا وتكرارا طيلة فترة المناقشة (أنظر أدناه).

وقد حضر في كل اجتماع من اجتماعات مجموعات التوافق مسيران وملاحظان. وقد سُجّلت الاجتماعات بالصوت وبالفيديو بعد موافقة المشاركين مما مكن من أرشفة أعمالها قدر الإمكان.

جـرت الاجتماعـات في نهايـة الأسـبوع – السـبت أو الأحـد - لمـدة خمـس سـاعات تقريبـا لـكل اجتـماع، عمومـا مـن السـاعة التاسـعة صباحـا إلى السّـاعة الثانيـة بعـد الظهـر (أو أكـثر بقليـل أحيانـا). وكان المشـاركون يُسـتقبلون حـول مائـدة فطـور الصّبـاح ثـم تـشرع كلّ مجموعـة في النقـاش بعـد إلقـاء كلمـة افتتاحيـة مـن قبـل فريـق العمـل. وقـد تمتـع أفـراد المجموعـات براحـة في منتصـف الحصـة الصباحيـة وعنـد الغـذاء.

كان في كل مـرة هـدف كلمـة الافتتـاح هـو اعطـاء موجـز عـن الغايـة مـن هـذه الدراسـة والتعريـف بالمرحلـة التـي دعـي المشـاركون الى المسـاهمة فيهـا، وكذلـك تقديـم المبادئ العامـة لتسـيير النقـاش والتأكيـد خاصـة عـلى حريّـة التعبـير وضرورة التوصّـل إلى توافـق مدعـم بالحجـج في صلـب المجموعـات. ذلـك ان التوصـل الى توافـق بـين المشـاركين هـو العنـصر المركـزي في تحديـد سـلة السـلع والخدمـات.

البحث عن الإجماع

• إجماع مدعم بالحجج

لقـد تـم إعـداد أدلاء التنشـيط بشـكل يسـمح للميسريـن بحفـز المشـاركين للتوصـل إلى الإجـماع داخـل المجموعـات. ولم يكـن هـدف هـذا التمـشي في الواقـع تغليـب رأي عـلى آخـر، وهـو أمـر كان يمكـن تحقيقـه بالتصويـت عـلى سـبيل المثـال. بـل أن يتحـاور المشـاركون قصـد التوصـل إلى إجـماع مدعـم بالحجـج. ولهـذا طُلـب منهـم أن يقتـصر تعريفهـم بأنفسـهم لـدى مجموعـات التوجيـه عـلى ذكـر الاسـم والسـنّ والجنـس حتّـى يتجنبـوا قـدر الإمـكان الحديـث عـن ميولاتهـم وتفضيلاتهـم بغايـة حـصر النقـاش في حقـل الحاجيـات الضروريـة. وقـد أكـد الميـسرون في كامـل مراحـل ادراتهـم للنقـاش عـلى ضرورة ان يميـز المشـاركون بـين الحاجيـات والرغبـات مسـتفسرين دومـا عـن دوافـع اختياراهـم. كـما احتـوت ادلاء التنشـيط عـلى تعليـمات واضحـة بـضرورة تكـرار السـؤال عـلى المشـاركين بشـكل منتظـم عـمّا اذا كانـت السـلعة أو الخدمـة المناقشـة ضروريـة ام لا وفي حـال الإقـرار بضرورتهـا وجـب تبريـر هـذا الاختيـار.

إن السـعي إلى تحقيـق الإجـماع ليـس بـأي حـال مـن الأحـوال أمـرا مسـقطا. فقـد شرح للمشـاركين مـن بـاب احـترام حريّـة التعبـير، في كل مجموعـة بـكل وضـوح ودقّـة أن بـاب الاختـلاف يبقـى دائمـا مفتوحـا كـما أن لا ضيـم في أن تكـون نتائـج أعمالهـم متباينـة مـع نتائـج المجموعـات السـابقة. عـلاوة عـلى ذلـك، شرح لهـم ان تجـارب كلّ شـخص ووضعياتـه عامـل مـن عوامـل التنـوّع والـثرّاء، وعنـد وقـوع خـلاف اسـتعصى عـن الحـلّ في مجموعـة مـا، تُحـال المسـألة إلى المجموعـات التّاليـة للتّوصـل إلى إجـماع حولـه.

هـذا وقـد وقـع تحليـل وارسـال مختلـف الحجـج في كل مرحلـة مـن المراحـل إلى المجموعـات التاليـة لهيكلـة المناقشـات والتثبـت مـن تبريـرات اختيـار هـذه أو تلـك مـن السـلع والخدمـات. كـما تـم تنـاول عـدد مـن عنـاصر الحجـج في الفصـل الثـاني مـن التقريـر وشرحهـا عنـد الاقتضـاء برسـوم بيانيـة توضيحيـة.

- **إجماع مستنير: دور الخبرة**

تـم الالتجـاء الى مصدريـن مـن الخـبرة لإنـارة خيـارات المشـاركين والذيـن بقيـت لهـم مـع ذلـك الكلمـة الفصـل، في حريـة الاختيـار والقـرار في نهايـة المطـاف.

وعليـه فقـد اعتمـد فريـق البحـث لتقييـم الكميـات مـن مختلـف الأغذيـة المكونـة لسـلة الغـذاء، عـلى التوصيـات الغذائيـة المتعـارف عليهـا. ولم يتـم تذكـير المشـاركين بهـذه المعلومـة الدقيقـة بتفاصيلهـا، ولكنهـا مكّنـت مـن احتسـاب حصّـة الميزانيـة المتعلقـة بالتغذيـة التـي صـادق عليهـا المشـاركون بصفـة عامـة.

أمـا فيـما يخـص الصحّـة، فـإنّ سـلة خدمـات العـلاج الصحـي التـي أعدّهـا المشـاركون فقـد قـام طبيـب خبـير بفحصهـا في كل مرحلـة مـن مراحـل العمـل وقـدّم ملاحظـات عـن أهميـة بعـض أنـواع الرعايـة وتواترهـا. ووُجّهـت هـذه الملاحظـات بعـد ذلـك إلى المجموعـات لتوضيـح خياراتهـا. وقـد نتـج عـن هـذا المنهـج في العمـوم التخفيـض في حجـم سـلّة الرعايـة الصحيّـة التـي أعدّتهـا مجموعـات التوافـق. وصـادق الطبيـب الخبـير أيضـا عـلى خيـار المشـاركين المتعلـق بقطـاع الرعايـة. بالاتفـاق مـع الطبيـب الخبـير، وافـق المشـاركون عـلى خيـار التعاونيـة الوطنيـة للتعليـم في تونـس، باعتبـار أن هـذه المؤسسـة تمثـل عينـة عـن التأمـين التكميـلي وقـد اعتـبر هـذا الخيـار في السـياق التونـسي مثـالا جيّـدا باعتبـار العـدد الهـام مـن المنخرطـين في هـذه المؤسسـة.

التقييم العام لحركية المجموعة والتوافق الحاصل

بدايـة، كان مـن بـين أهـداف المـشروع المصادقـة، في السـياق التونـسي، عـلى إمكانيـة التوصّـل إلى توافـق حـول مـا هـو ضروري، لتحقيـق ظـروف معيشـة كريمـة. وقـد انجـز هـذا الهـدف في عمومـه بشـكل مـرضٍ. أمـا الخلافـات التـي ظهـرت عنـد المجموعـات فقـد تـم فضّهـا أثنـاء المناقشـات بينـما اسـتبعدت الخيـارات التـي لم تحـض بموافقـة كل المجموعـات خاصـة أن النتيجـة الحاصلـة لم تكـن تسـتجيب في الحـد الأدنى لتحقيـق ظـروف معيشـة كريمـة بالنسـبة إلى العائلـة الأنمـوذج.

لقـد كان نشـاط المجموعـات في عمومـه جيّـدا، كـما اسـتوعب المشـاركون الغايـة مـن هـذا التمريـن وقامـوا بالـدور المنـوط بعهدتهـم بـكل جديـة. وحـرص المسـيرون عـلى

تحفيـز الأشـخاص الذيـن ينتمـون للفئـات الهشـة والذيـن كان مـن الصعـب عليهـم أحيانـا تخيـل ظـروف معيشـة بعيـدة عـن واقعهـم المعيـشي اليومـي. ورغـم أنهـم كانـوا أقـل مشـاركة مـن غيرهـم في النقـاش، الا انهـم لعبـوا دورا تعديليـا في تحديـد تعريـف سـلة السـلع والخدمـات.

3.مجموعات التوجيه

تـم تنظيـم مجوعتـي توجيـه في شـهر ديسـمبر سـنة 2018. وقـد كانـت المجموعـة الأولى (مجموعـة الاختبـار) تجمـع شـبان وشـبّات مـن غـير الطلبـة تـتراوح أعمارهـم بـين 20 سـنة و34 سـنة. أمـا المجموعـة الثانيـة فقـد جمعـت أشـخاصا يعيشـون في نفـس الظـروف العائليـة كتلـك التـي اختارهـا فريـق البحـث للقيـام بهـذه الدراسـة (رجـال ونسـاء متزوّجـون ولديهـم طفـلان تـتراوح أعمارهـم بـين 6 سـنوات و16 سـنة).

وللتذكـير، فـإنّ هـذان الفريقـان يهدفـان مـن ناحيـة إلى التوصّـل إلى تحديـد تعريـف توافقـي لـشروط المعيشـة الكريمـة في إقليـم تونـس الكـبرى اليـوم ومـن ناحيـة أخـرى الى رسـم صـورة للحالات/الأنمـوذج cas-types التـي تناقـش مجموعـات التوافـق حاجياتهـا وظـروف إقامتهـا.

تعريف ظروف العيش الكريمة

نظم سير الاجتماع كالآتي:

- طُلـب مـن المشـاركين، في مرحلـة أولى مـن التعبـير التلقـائي، أن يقدّمـوا قائمـة فيـما هـو ضروري لتحقيـق ظـروف معيشـة كريمـة في تونـس.
- ثـمّ طُلـب منهـم بعـد ذلـك إن كان بإمكانهـم ترتيـب الحاجيـات المختلفـة المـصرّح بهـا. وتـمّ عـلى هـذا الأسـاس في المرحلـة الموالية إعـداد العنـاصر الأولى لهـذا التعريـف ثـم في مرحلـة لاحقـة دُعـي المشـاركون إلى التفاعـل مـع تعريفـين اثنـين وقامـوا عقـب ذلـك بتحديـد عنـاصر هـذا التعريـف التوافقـي.
- كشـف النقـاش التلقـائي عـن جملـة مـن التطلّعـات العامـة التـي تتعلـق بالعدالـة الاجتماعيـة، واحـترم المسـاواة في الحقـوق والمشـاركة المواطنيـة وهـي تحيـل مجملهـا الى انتظـارات الشـعب:

«نحن نفتقد الى شيئ... نفتقد أن نكون متساوين في الحقوق والواجبات».

« في الأحياء الشعبية، لا يتساوى الناس مع غيرهم في الحقوق والواجبات ، وهذا أمر واقع.»

كما أكّد أحد المشاركين في معرض حديثه عن اللباس أن هذه التطلعات تؤثر بشكل مباشر على الحاجيات:

« نحن في حاجة إلى لباس جيد كي نكون محل احترام.»

وقد عبرّ المشاركون عن حاجيات أخرى. وغالبا ما ارتبط تحديد هذه الحاجيات بمعاينة بعض النقائص ومظاهر الحرمان مما يعني ضمنيا أنّ بعض الحاجيات لم تُشبع:

«عندما أتحدّث عمّا حُرمنا منه فهذا يعني أنه كان يجب أن نتمتع به»

ويمكن جمع الحاجيات التي عبرّت عنها المجموعات في ثلاثة أصناف كبرى. ثمّة أولا الحاجيات العامة التي تحيل الى الأهداف (الصحة) أو تلك التي تلبي الاحتياجات الأساسية (العمل، التربية). ولهذا تواتر لفظ الصحة بشكل تلقائي وأجمع المشاركون على اعتبارها حاجة أساسية كما اعتبروا الحصول على عمل أيضا ضرورة، لا فقط لتحقيق اندماج اجتماعي وضمان» الاحترام»، بل أيضا للحصول على دخل محترم.

اعتبر كل المشاركين إذن أنّ «الحصول على عمل ودخل مالي لائق» أمر ضروري. وقد أشار بعضهم إلى أن ذلك ليس متاحا في كل الأحوال نظرا لتدني بعض الأجور.

« إن ما نتقاضاه من أجور مقابل أتعابنا لا يمكن أن يحقّق لأبنائنا حياة كريمة.»

وقد ذكر المشاركون أيضا ضرورة ضمان تعليم «مجاني» «ذي جودة» واعتبروه حاجة ضرورية تكتسي نفس أهمية الحاجيات الحيوية الأخرى التي تبدو أكثر إلحاحا:

« أعتقد أن التعليم والتربية يكتسيان نفس أهمية التغذية والسكن.»

تُعتبر التربية أولوية تقدم للأطفال تكوينا يضمن لهم الأمان عند البلوغ وتحميهم من التهميش:

« نظرا إلى التحولات الراهنة، ولما يتعرض له اطفالنا من تهميش، أعتقد أن التعليم عامل أساسي وأن التربية والثقافة أولويات مهمة.»

ثمة صنف ثان من الحاجيات المتعلقة بموارد تدخل ضمن اختصاص السلطات العمومية. وينطبق هذا خاصة على الظروف العامة لحياة الناس وعلى النقل وكذلك التجهيزات الجماعية. وقد عبرت المجموعات عن الحاجة الجماعية إلى «العيش في بيئة سليمة» وإلى» الشعور بالأمان»، خاصة بالنسبة إلى الأطفال.

وقد أثار الحديث عن مسألة النقل اشكالين حيث عبر المشاركون عن تضاعف معدلات التلّوث الناجم عن وسائل النقل في تونس وآثاره الضّارة على الصّحّة. أما النّساء، فقد أثرن مسألة التحرّش الجنسي وغياب الأمان في وسائل النقل الجماعية.

وبصفة عامة، وجّه المشاركون انتقادات شديدة لجودة النقل العمومي نظرا للاضطرابات المتكررة في مواعيده والتي لا تسمح بضبط جدول زمني واضح وناجع خصوصا لمن لديهم ارتباطات مهنية.

« لا شيء مضمون، فمواعيد المترو كما هو الحال بالنسبة لوسائل النقل الأخرى مضطربة، فنحن نُضطر في بعض الحالات للانتظار لساعات...»

«تطرح مشكلة النقل هنا مسألة القدرة على الالتزام بالمواعيد المهنية، فكما يمكن لوسائل النقل أن تساعد على ربح الكثير من الوقت، فإنها قد تساهم على العكس في استنزاف الكثير منه.»

وقد ذكر المشاركون أن الغياب التام أو شبه التام للمرافق العامة (الرياضية والثقافية) وللمساحات الخضراء يمثل إحدى النقائص البارزة التي أثاروها. هذا النقص يبرهن على وجود حاجيات لم تتم تلبيتها تتعلق بضرورة الإحاطة بالأطفال وتوفير فضاءات آمنة لفائدتهم، سواء بغاية التسلية أو التثقيف.

«إنني أحدّثكم عمّا ينقصنا من مساحات وأماكن مخصصة للتسلية، الخ. أنا أحدثكم الآن عمّا يجب أن يكون»

«لا يتوفر للأطفال فضاء يؤطّرهم، ولا ملعب لممارسة لعبة كرة القدم»

« ليس ثمة محيط آمن لا للأكل ولا للسكن ولا للثقافة. أطفالنا لا يتلقون أي تثقيف، بل يهيمون في الشارع. ليس لديهم فضاء يؤطّرهم، لا سينما ولا ملعب».

إنّ غياب هذه المرافق العامة يخلق لدى الآباء والامهات إحساسا عميقا بالقلق لأن هذا الحرمان يسبب اليأس و قد يدفع الأطفال إلى الجنوح «إلى المخدّرات» أو «الإرهاب».

إن الحاجة إلى الأمان التي عبرّ عنها المشاركون لا تقتصر على البعد الأمني فقط، بل تشمل أيضا مرافق تمكّن من ضمان الأمان الاقتصادي الذي يمثل جوهر هذا البحث.

«لا يقتصر الأمان على أجهزة الأمن، بل يشمل أيضا المسكن والتغذية. باختصار، الأمان بالنسبة لي يتحقق عندما أستطيع أن أعود بقُفَّتِي ملأ...»

وقد أشار المشاركون في الصنف الثالث من الحاجيات إلى المسكن والتغذية واللباس التي يتم تحقيقها أساسا بموارد نقدية ذاتية في ظل مجتمعات يحمها مفهوم الربح. وقد تمّت الإشارة أيضا إلى حاجيات أخرى ذات بعد اجتماعي أهمّ كالحاجة إلى استقبال أصدقاء في البيت، والقدرة على التواصل (بالأنترنت) وزيارة مسقط الرأس «حتّى وإن كانت هذه الزيارات متباعدة».

طلب المسيرون من المشاركين، بعد هذه المرحلة من التعبير التلقائي، إن كان بإمكانهم أن يرتّبوا الحاجيات التي حدّدوها ترتيبا تفاضليا مما أدى إلى تجميعها وتوضيحها وتحديد بعضها أو الكلمات المفتاح التي قد تلخّص أفضل تعريف لشروط الحياة الكريمة في المجتمع التونسي الحالي.

ثمّ دُعي المشاركون إلى التفاعل مع تعريفين اثنين:

«الحدّ الأدنى المقبول لعيش كريم يتجاوز ما تحتاجه للبقاء على قيد الحياة لكنه أدنى من مستوى الرفاهة».

« لا تقتصر الشروط المعيشية الدنيا على البيت والملبس والغذاء، بل تشمل كذلك إمكانية والقدرة على المشاركة في الحياة الاجتماعية».

وقـد أقـرّ المشـاركون بـكل تلقائيـة أن شروط العيـش الكريـم تتجـاوز الضروريـات البسـيطة اللازمـة للاسـتمرار البـشري دون الوصـول إلى سـقف الرفاهيـة. ثـم تعمـق النقـاش حـول التعريـف الثـاني كي يتمكنـوا مـن إدراج عنـاصر بـدت لهـم ذات أهميـة في السـياق التونـسي الحـالي لتحديـد ضرورات العيـش الكريـم.

انطلاقـا مـن هـذه العنـاصر قـام فريـق البحـث بتعديـلات في الصياغـة لبلـورة التعريـف التـالي (انظـر النـص المؤطـر أسـفله). وسُـلّم هـذا التعريـف بشـكل منهجـي إلى مجموعـات التوافـق في كل مرحلـة مـن المراحـل (النقـاش والمصادقـة والتفـاوض النهـائي) حتـى يُوَضّـح هـدف المنهـج المتوخـى بدقّـة. ودُعـي المشـاركون إلى التفاعـل مـع هـذا التعريـف الـذي بـدا لهـم واضحـا ومتوازنـا. أمـا مجموعـات التوافـق فقـد صادقـت أيضـا عـلى التسـمية القصـيرة لـ«ميزانيـة الكرامـة».

تعريف شروط العيش الكريم في تونس

في تونـس شروط العيـش الكريـم لا تقتـصر عـلى القـدرة والامكانيـة في السـكن بشـكل مسـتقل والاكل واللبـاس... بـل تشـمل كذلـك الولـوج الى الخدمـات الجماعيـة والعيـش في بيئـة آمنـة والمشـاركة في انشـطة اجتماعيـة والحفـاظ عـلى الصـلات اجتماعيـة مـع العائلـة والأقـارب. هـذه هـي الـشروط التـي يفـترض أن يتمتـع بهـا كل تونـسي.

خصائص الحالات/ الأنموذج والمسكن

يمثـل الهـدف الثـاني لمجموعـات التوجيـه تحديـد الحـالات /الأنمـوذج التـي سـتتولّى المجموعـات التاليـة مناقشـة حاجياتهـا.

وقـد ظـل تعريـف هـذه الحالة/الأنمـوذج عامـا جـدا إلى حـدود هـذه المرحلـة. واقتـصر عـلى التصريـح بالاسـم والسـنّ لـكل فـرد في العائلـة وتحديـد مقـر الإقامـة. تعريـف الحالـة الانمـوذج يهـدف الى تمكـين المشـاركين في المجموعـات اللاحقـة مـن تمثّـل وضعيـات معيشـية واقعيـة قـدر الإمـكان. ولم يتـم التطـرق الى الوضعيـة المهنيـة للحالة/الأنمـوذج حتـى تتـم مناقشـة حاجيـات العائلـة عـلى اختـلاف الوضعيـة المهنيـة للبالغـين، إذ يُفـترض أن يكـون أمـام أي منهـم فرصـة الحصـول او البحـث عـن عمـل قـار بـدوام كامـل.

وقد اتفقت المجموعات على الحالة/الأنموذج للعائلة كالتالي:

- المرأة: فوزية، 37 سنة.
- الرجل : فوزي، 42 سنة.
- الفتاة: سلمى، 14 سنة.
- الطفل: يوسف، 07 سنوات.

تُقيم العائلة في حي شعبي في تونس الكبرى. وقد ناقشت المجموعات مواصفات المسكن بدقة. وسيتم تقديم نتائج هذه المناقشة في الفصل التالي.

4.مجموعات المناقشات، والمصادقة والتفاوض:

كان هدف المجموعات التالية التّوصّل إلى توافق مدعم بالحجج حول سلّة السّلع والخدمات في حدّها الأدنى توفر سبل المعيشة الكريمة. وقد نُظمت هذه المناقشة أولا على مستوى الحاجيات الشخصية لكل فرد من أفراد العائلة (مجموعات المناقشات) قبل أن يتم تحديدها في المراحل اللاحقة على مستوى جماعي. ولهذا ناقشت مجموعات المصادقة حاجيات البالغين من ناحية وحاجيات الأبناء من ناحية أخرى. ثم تولّت مجموعة التفاوض النهائي فحص سلة كافّة العائلة. مكّنت هذه العملية المتكرّرة والتصاعدية من التأكّد من متانة التوافق النهائي عبر التقاطعات المتبادلة بين المشاركين الذين يتبادلون الأدوار بانتظام في كل مرحلة من المراحل.

مجموعات المناقشات

اجتمعت مجموعات المناقشات الثلاث في شهر جانفي سنة 2019. وناقشت كل مجموعة بانتظام، شروط الإقامة التي حدّدتها مجموعات التوجيه، وصادقت عليها، في العموم، مجموعات التوافق مع تغييرات بسيطة كتلك المتعلقة بقوة المكيّف.

لقد اقتضى المنهج، بعد ذلك، تناول جميع غرف المسكن لاستفسار المشاركين عن قائمة السلع والخدمات اللازمة في كل غرفة: قاعة الاستقبال، غرفة الطعام، المطبخ، غرفة النوم، دورة المياه. وتحتوي هذه القائمة تجهيزات (أثاث، أجهزة كهربائية، أواني المطبخ...) وكذلك لوازم خاصة تتعلق بالملابس حين دعي المشاركون الى نقاش ما يجب ان تحتويه الخزانة من ملابس او بالمواد الصحية في بيت الحمام.

قـد حـدّدت مجموعـات التوافـق، بالنسـبة إلى التغذيـة، أنموذجـا لقائمـات طعـام لـكلّ يـوم مـن أيـام الأسـبوع وأعـدّت قائمـة في الأغذيـة وحـدّدت تواتـر الاسـتهلاك لـكل صنـف منهـا ونوعيتهـا. وقـد أُعـدّ كذلـك أنمـوذج لقائمـات طعـام خاصـة بشـهر رمضـان والأعيـاد. وأشـار المشـاركون أحيانـا إلى المقـدار (كأس مـن الحليـب، حبّـة واحـدة مـن الغـلال، بضـع تمـرات...)

غـير أن تقديـر الكمّيـة لم يكـن سـهلا بالنسـبة لهـم. وقـد اسـتند تقديـر الكلفـة عـلى توصيـات الخـبراء الذيـن يضبطـون التوصيـات الغذائيـة الأساسـية (انظـر الفصلـين 2 و 3).

وبالنسـبة إلى الملابـس، حـدّدت المجموعـات قائمـة مفصلـة في الملابـس اليوميـة الملائمـة أو للملابـس المخصصـة للأعيـاد والمناسـبات. لمعاينـة نوعيـة الملابـس ميّـز المشـاركون بـين الملابـس المسـتعملة (فريـب) والملابـس الجديـدة التـي بـدت أثمـن مـا يُحفـظ في الخزانـة.

وبالنسـبة إلى الصحـة، أعـدّت المجموعـات، سـلّة الرعايـة الصحيّـة التـي أُحيلـت إلى طبيـب خبـير سُـلّمت ملاحظاتـه حولهـا إلى المجموعـات التاليـة. وقـد حـددت مجموعـات التوافـق هـي الأخـرى حصـة الرعايـة الصحيـة وناقشـت ضرورة الحصـول عـلى تأمـين تكميـلي.

وبعـد ان زارت المجموعـات كلّ غـرف المسـكن، دُعيـت إلى «مغـادرة المنـزل» لتحديـد الحاجيـات الملائمـة للحيـاة الاجتماعيـة:

- الترفيـه (الأنشـطة الرياضيـة والثقافيـة، الـتردّد عـلى السـينما والمـسرح وعـروض الموسـيقى، وتنـاول الطعـام خـارج المنـزل) مـع اثـارة نقـاش حـول تواتـر القيـام بهـذا النشـاط أو ذاك.
- العطـل والسـفر، مـع نقـاش حـول الوجهـة و تواترهـا و المـدة المقاضـاة خـلال تلـك التنقـلات.

أمـا فيـما يتعلـق بمسـألة النقـل، ناقشـت مجموعـات التوافـق جـودة النقـل ومـدى الحاجة إلى امتـلاك سـيارة خاصـة. وحـدّدوا خاصـة نـوع السـيارة اللازمـة، وأهـم اوجـه اسـتعمالها وعـدد المـرات التـي تسـتقلها العائلـة و المسـافات السـنوية المقطوعـة و ميزانيـة المحروقـات اللازمـة لمثـل هـذه المسـافات.

كـما كانـت حاجيـات الأطفـال الخاصـة المتعلقـة بالتربيـة موضـوع نقـاش خاصـة حـول المسـائل المتعلقـة بالحضانـة والـدروس الخصوصيـة للطفلـين (يوسـف وسـلمى).

مجموعات المصادقة

إن الهدف الأساسي لمرحلة المصادقة يتمثل في إعادة فحص سلّات السّلع والخدمات الشخصية حتّى تتمكن المجموعات من المصادقة عليها. ويتعلّق الأمر أثناء هذه المرحلة بـــ :

- عرض نتائج المرحلة السابقة أمام مجموعات المصادقة.
- أولوية إعادة فحص المواضيع التي لم تكن محل اتفاق في مرحلة النقاش للتوصل إلى توافق حولها.
- تجميع المعلومات الناقصة.
- مناقشة الفوارق الملحوظة بين محتوى سلّات البالغين من أجل المصادقة أو عدم المصادقة على تلك الفوارق بين سلّات النساء وسلّات الرجال.

إجتمع فريقان من رجال ونساء بالغين سنة 2019 لمناقشة حاجيات البالغين من ناحية وحاجيات الأطفال من ناحية أخرى. ونظرا للعدد الكبير للبضائع والسلع في السّلّات الفردية (بضع مئات)، لم يكن بالإمكان القيام بإعادة عرض مفصّل للنتائج التي تأخذ في الحسبان جميع السّلع والخدمات التي نوقشت في المرحلة السابقة لذلك قُدم في الغرض عرض تأليفي لتسليط الضوء على أهم الخيارات التي اتخذها أعضاء مجموعات المناقشات لإعادة فحصها والمصادقة عليها. وقد نُظّمت المناقشات تراتبيا انطلاقا من العناصر الأكثر تعميما والأكثر حصولا على التوافق لمعرفة أكثر العناصر خصوصية وتحديد مدى التوافق داخل المجموعات خطوة بخطوة.

لم تفض المناقشات داخل المجموعات إلا إلى مواطن خلاف قليلة انتهت في الختام إلى توافق بين المشاركين، وهو بُني في الأغلب على توافق على الحدّ أدنى باعتبار أنّ عناصر السلة التي لا تحظى بتوافق تُحذف من قائمة السّلع والخدمات الضرورية. ودعا الميسرون المشاركين إلى تعليل مواقفهم بالحجج. وقد كانت بعض النقاط الدقيقة موضع جدل هام مثل الاختلاف حول ضرورة امتلاك الفتاة لحاسوب مخصص للاستعمال الشخصي.

من جهة أخرى استفادت النقاشات من المعطيات التي ذكرها الخبراء والتي أُحيلت بدورها إلى مجموعات المصادقة لتمكينها من التوصل إلى توافق مدعم بالحجج والبراهين (أنظر القسم المتعلّق بدور الخبراء).

مجموعات التفاوض النهائي

كان هدف مرحلة التفاوض النهائي:

- تجميع الآراء حول القسط المخصص من الميزانية لبعض مكوناتها (السكن، التغذية، النقل، الصحة، التربية).
- التأكد من أن مكونات هذه الميزانية متناسقة مع معطيات مسح الاستهلاك الأسري التي يصدرها معهد الاحصاء.
- التأكّد من تماسك التوافق الشامل داخل المجموعات.

اجتمعت مجموعة أولى من مجموعات التفاوض النهائي بعد يوم من اجتماع آخر مجموعة من مجموعات المصادقة، مما حرم فريق البحث من الوقت الكافي للتثبت من تقديرات كلفة الميزانية وأخذ النتائج النهائية لمجموعات المصادقة بعين الاعتبار. لذا أُعتبرت هذه المجموعة مجموعة اختبارية مما مكّن من تحديد محتوى سلّة السلع والخدمات وضبط الحجج المقدمة من قبل المشاركين لتعليل اختياراتهم.

تم تنظيم الاجتماع الاخير لمجموعة التفاوض النهائي في شهر سبتمبر 2019. وقد قُدّم لهذه المجموعة تقدير مالي لكل مكون من الميزانية مع تقديم مقتضب لمحتوياته. ثم طُلب من المشاركين إن كانوا قادرين على حذف بعض العناصر أو إضافتها الى سلة السلع والخدمات وذلك لاختبار تماسك التوافق بين المشاركين للمرة الأخيرة.

SK
21

الفصل 2

محتوى سلّة السّلع والخدمات

الفصل 2

محتوى سلّة السّلع والخدمات

إنّ الهدف الرئيسي الذي أُوكل إلى مجموعات التوافق، كما أشرنا إلى ذلك آنفا، هو تحديد الحد الأدنى من محتوى سلة السلع والخدمات الضرورية لتحقيق ظروف معيشة كريمة في تونس الكبرى. ولم تجرِ هذه المناقشات حول تحديد السلع والخدمات الضرورية فقط، بل جرت كذلك حول جودتها وتواتر استهلاكها.

يقدم هذا الفصل التوافق المدعوم بالحجة الذي توصل إليه المشاركون بخصوص مختلف العناصر المكونة لهذه السلّة[1]. ويأخذ هذا الفصل في الحسبان أهم المناقشات التي دارت بين المشاركين والحجج التي تم تداولها لتبرير محتوى هذه السلّة.

1. السكن

منذ اللقاءات الأولى، تناولت المناقشات الحاجة إلى السكن (مجموعة التوجيه/شهر ديسمبر) واستُأنفت النقاشات حوله في كل مرحلة من مراحل المشروع الثلاثة التّالية (مجموعات المناقشات/ جانفي، مجموعات المصادقة/ جوان، مجموعات التفاوض النهائي/ نوفمبر). وقد دارت هذه المحاورات أساسا حول حيازة مسكن، مؤجر كان أو مملوكا، وحول محيطه العام من قبيل الوصول الى المحلات التجارية والخدمات المختلفة كالمدرسة أو وسائل النقل العمومي وحسب مساحته وعدد غرفه ووسائل الرّاحة فيه (التسخين والتكييف، والإنارة، والماء الصالح للشراب).

إجابة عن السؤال المتعلق بالمسكن، اعتبرت المجموعات أن منزل العائلة / الأنموذج يجب أن يكون مُسوغا. في المقابل ارتأى بعض المشاركين الآخرين ضرورة أن يكون المسكن على ملك العائلة أو أن هذه الأخيرة في طريقها إلى امتلاكه (« لا حياة كريمة للمرء إن لم يملك بيتا»). وقد استبعدت المجموعات في نهاية الأمر شرط الملكية أو السعي إليها لأنها رأت أن هذه الوضعية، وإن وفّرت للأسر قدرا من الأمان، قد تتجاوز ما هو ضروري للحصول على ظروف إقامة لائقة في تونس الكبرى. واعتبرت المجموعات أن تسويغ منزل، وإن اختلف الأمر باختلاف الولايات، فرضية واقعية للتمتع بإقامة لائقة في تونس الكبرى مع عروض الكراء المتوفرة

1 أن الفصل بين الأبواب يكتسي في بعض الحالات طابعا منهجيا حيث يمكن إدماج الأمثلة المتعلقة بالوجبات التي يتم تناولها في المطاعم في باب «الحياة الاجتماعية» كما هو الحال بالنسبة لتجهيزات الحمام التي يمكن إدماجها في باب «تجهيزات المنزل».

نسـبيا بهـذه المنطقـة.

وقـد تحدثـت المجموعـات أيضـا عـن محيـط المسـكن، باعتبـاره عنـصرا ضروريـا للتمتـع بظـروف سـكن كريمـة وامكانيـة الوصـول إلى الخدمـات المختلفـة:

- يجب أن يقع المسكن في محيط يتوفر على ما هو أساسي.

- يجب ألا يكون المسكن معزولا وأن يكون في المقابل قريبا من الخدمات المختلفة ومن المدرسة والصيدلية و المغازات - يجب أن تحيط بالمسكن حديقة صغيرة ولو للعب بالكُجات.

كـما أثـارت المجموعـات مسـألة الأمـن في المحيـط العـام للمسـكن عـبر التشـديد عـلى ضرورة توفـر الحمايـة مـن الدخـلاء والالتـزام بمقاييـس الأمـان في تركيـب تجهيـزات التسـخين والإنـارة.

- إنّ المسألة تتعلّق بضرورة توفر الأمان، خاصة في الأحياء الشعبية، وكذلك عند تركيز معدات الكهرباء و مد قنوات الغاز التي يجب أن تكون آمنة ومحمية بشكل جيد.

- يجب أن تحترم قواعد السلامة خلال تركيز وسائل الحماية والغاز والكهرباء وأن تكون الأبواب ذات جودة عالية ، فالأبواب منخفضة الثمن تتصدع في مدة وجيزة.

وقـد اتفقـت المجموعـات عـلى مسـاحة المسـكن اذ اعتـبرت أن مسـكنا مسـاحته مـن 90 م2 الى 100 م2 هـو الحـدّ الأدنى لمسـكن تحتاجـه عائلـة لديهـا طفـلان . «ان المسـاحة الضروريـة للمسـكن يجـب أن تـتراوح بـين 90 م^2 و100 م^2 حتـى تتمكـن العائلـة مـن وضـع الأثـاث بسـهولة».

وقـد اعتـبر بعـض المشـاركين أنـه يجـب الترفيـع في المسـاحة قليـلا (120 م2)، لكـن المجموعـات عارضـت هـذا الـرأي لتجـاوزه سـقف شروط المسـكن اللائـق.

كان النقـاش حـول عـدد الغـرف ثريـا. وقـد قـدّرت كل المجموعـات أنّ لا منـاص مـن وجـود ثـلاث غـرف كحـدّ أدنى بالنسـبة للسـكن العائـلي:

- غرفة للأبوين وغرفتين للأبناء.

- وإذا ما حلّ ضيف فيمكنه النوم في قاعة الاستقبال.

- يأمل الناس العيش في مسكن يحتوي على قاعة استقبال وثلاث غرف تسمح باستقبال ضيف.

ويغذي هذه الحاجة اختلاف الجنس للأبناء (« غرفة مستقلة لسلمى؟ طبعا فهي في الرابعة عشرة من عمرها، زد على ذلك أنّ لها أخا. لو كانت لها أخت فلا بأس أن يقتسما نفس الغرفة).

غير أنّ ضرورة امتلاك غرفة إضافية لاستقبال الأقارب أو الأصدقاء قد أثيرت مرات كثيرة في مختلف المجموعات.

- «نحن لا نعيش بمفردنا عادة. لدينا بالتأكيد صلات بالآخرين».

- «الحدّ الأدنى هو ثلاث غرف، وقاعة استقبال وغرفة للضيوف».

- «عادة، وجب توفير غرفة أخرى لاستقبال الأزواج الذين يزورونك. مثلا، لن يكون من اللائق أن ينام أخوك وزوجته في قاعة الاستقبال» ؟

- «وإن يكن؟ لم لا ينامان في قاعة الاستقبال؟ ضيوفنا ينامون في قاعة الاستقبال».

اخيرا، قدّرت المجموعات أنه لا لزوم لغرفة رابعة. وقد صادقت مجموعات المناقشات الأخيرة على هذا الخيار.

وقد شدد المتحاورون على وسائل الراحة في المنزل على غرار التدفئة والتبريد. وأجمعت كل المجموعات على ضرورة توفر هذين المرفقين.

- وعلى خلاف الرّأي السّائد، فإنّ التّدفئة والتّبريد ليسا من الثانويات لأننا بحاجة إلى الدّفء في الشتاء وإلى الهواء المنعش خلال فصل الصيف.

- وجب توفير تبريد مركزي، مكيّف.

وقد ركّز النقاش على سبل التمتع بخدمة التدفئة، لذلك أشار بعض المشاركين إلى صعوبة الحصول على مساكن مجهّزة بتدفئة مركزية:

- لا يتوفر الغاز الطبيعي في كلّ الأحياء الشعبية.

- إذا كانت العائلة قادرة على تجهيز المنزل بالتدفئة المركزية فلا بأس وإلا فيمكنها اعتماد وسائل أخرى أسهل.

وتعزّز هذا الاستنتاج إحصائيات التّعداد السكاني العام التي تشير إلى أن حوالي ربع فقط مساكن إقليم تونس الكبرى مجهزّ بالتسخين المركزي.

أما عن التكييف فقد تركزت المناقشات أساسا على طاقة المكيّف (18000كيلوواط / ساعة أو 24000 كيلوواط / ساعة) وتمّ التوافق في النهاية على اختيار مكيف طاقته 18000 كيلوواط .

إن الخصائص الأساسية للمسكن التي أُتفق عليها هي كالتالي:

- قاعة استقبال وثلاث غرف.
- تتراوح المساحة بين 90 و100 متر مربّع.
- التدفئة
- التبريد (مكيف ذو طاقة تبلغ 18000 كيلوواط).
- يجب أن يكون المسكن مجهزا بالكهرباء ومحميا.
- أن يستجيب المسكن للمعايير ويحتوي عدادات مستقلة لاستهلاك الماء والكهرباء
- أن يقع المسكن في محيط يسمح بالوصول إلى المواصلات العمومية وإلى الخدمات المختلفة.

2. التّغذية

هـذا الفصـل مـن الميزانيـة مخصـص لنقـاش تلبيـة الاحتياجـات الفيزيولوجيـة الحياتيـة. ويشـمل أيضـا المميـزات الثقافيـة والاجتماعيـة التـي تتناسـب مـع خصوصيـات المناطـق (وطنيـة أو جهويـة) أو بعـض التقاليـد والعـادات التـي تمثـل عنـصرا اساسـيا مـن الحيـاة الاجتماعيـة، خاصـة فيـما يتعلّـق بموائـد الأعيـاد. إن صيـام رمضـان وعيـد الفطـر هـما جـزء مـن هـذه الممارسـات الاجتماعيـة في تونـس، مثلـما هـو الحـال في كثـير مـن الـدول العربيـة حيـث تطبـع الثقافـة الإسـلامية الممارسـات الاجتماعيـة. وقـد أثـارت مجموعـات المناقشـات طيلـة فـترة العمـل هـذه الأبعـاد وصادقـت عليهـا بشـكل توافقـي.

ينحـصر فصـل التغذيـة هنـا في وجبـات الطعـام التـي تُعـدّ في البيـت. ويمكـن تناولهـا مسـاء أو في نهايـة الأسـبوع أو خـارج البيـت (بسـبب عمـل الوالديـن أو لأن الأطفـال في المدرسـة). إلاّ أن فـترة تنـاول الطعـام تمثـل أيضـا فرصـة للتواصـل الاجتماعـي (مـع الأصدقـاء او العائلـة الكبـيرة)، سـواء في البيـت أو خارجـه (غـداء أو عشـاء في المطعـم). وقـد أُدرجـت وجبـات الطعـام الأخـرى في خانـة «الحيـاة الاجتماعيـة».

ومكّنـت حصيلـة المناقشـات داخـل المجموعـات مـن تحديـد أنمـوذج غـذائي (الفقـرة الأولى) أعـدّت عـلى أساسـه سـلّة غـذاء تراعـي قـرارات مجموعـات المناقشـات وضروريـات الغـذاء الرسـمية (الفقـرة الثانيـة). وقـد راعينـا في تكويـن هـذه السـلّة تنـوّع المنتـوج المسـتهلك انطلاقـا مـن أبحـاث تحقّقنـا منهـا قـام بهـا المعهـد الوطنـي للإحصـاء. وراعينـا في المقاديـر المسـتهلكة توافـق النتائـج الحاصلـة مـع هـذه المعطيـات نفسـها في الدراسـة (الفقـرة الثالثـة).

وقـد تـم تقييـم هـذه السـلة الغذائيـة عـلى أسـاس قائمتـين مـن الأسـعار، قائمـة الأسـعار التـي يسـجلها المعهـد الوطنـي للإحصـاء لضبـط مـؤشر الأسـعار وقائمـة الأسـعار المسجلة في إطـار الأبحـاث المنجـزة في مختلـف الأحيـاء بتونـس الكبـرى (الفقـرة الرّابعـة).

وقـد صـادق المشـاركون عـلى تكلفـة فصـل التغذيـة التـي أُعِـدَّ بهـذا الشـكل (الفقـرة الخامسـة).

1.2 الأنموذج الغذائي

مكّن الجدل داخل مجموعات المناقشات من تحديد أنموذج غذائي يأخذ بعين الاعتبار العناصر التالية :-

- عدد وجبات الطعام في اليوم
- مكوّنات الطعام (أصناف الأغذية المستهلكة لكل يوم).
- تحديد عناصر جودة المنتجات استنادا إلى الأماكن المخصصة لشرائها (السوق، البقال، مغازة مونوبري أو ما يماثلها).

وفي هذا النموذج ثلاث وجبات طعام أساسية (فطور الصّباح والغداء والعشاء) وكذلك وجبة تُتناول أثناء الاستراحة اليومية بالنسبة للبالغين أو لمجة بعد الظهر لفائدة الأطفال. وحسب تقديرات المجموعات، فإنّ هذا الأنموذج بدا متناسقا جدا في عمومه. وقد مكّنت قائمات الطعام الأنموذج التي أعدتها المجموعات، من تحديد تركيبة أنواع مختلفة من الأطعمة المألوفة عموما.

يشتمل فطور الصباح عادة على أربع مكونات:

- مشروب ساخن (قهوة أو شاي بالنسبة إلى البالغين) ومشروب شوكولاتة للأطفال.
- خبز وزيت زيتون أو حلوى/مربى بالنسبة للبالغين أو حبوب الإفطار بالنسبة للأطفال
- كأس حليب أو لبن.
- حبة واحدة من الغلال أو كأس عصير غلال.

وجبات الغداء والعشاء هي نفسها لكافة أفراد العائلة. وتحتوي على:

- المفتحات كالسَلطة مثلا
- طبق باللحم أو السمك مع نشويات وخضر.
- غلّال الموسم أو مشتق من مشتقات الحليب (ياغورت مثلا)
- مشروب بارد (ماء) أو ساخن

- خبز

أما اللمجة خلال الاستراحة فتتكون من:

- كأس عصير غلال وبسكويت للأطفال
- مشروب ساخن (قهوة أو شاي) وبسكويت أو شطيرة صغيرة بالنسبة للكبار.

ويختلف الطعام الذي يُتناول يوم الأحد اختلافا طفيفا عن الأطعمة المعتادة خلال سائر الأيام:

- يحتوي فطور يوم الأحد إضافة إلى ما ذكر سابقا على «كرواسون» وبعض حبات التمر.
- يحتوي غداء يوم الأحد على كسكسي أو طاجين اضافة الى حبة من الغلال أو بعض الحلويات.

وقد أثارت المجموعات أيضا التغييرات التي تطرأ خلال المناسبات الدينية والاحتفالية وأعدت قائمة لبعض الأكلات الخاصة بهذه المناسبات.

تم مراعاة هذا البعد في التجميع المفضّل لعناصر سلة الغذاء خاصة فيما يتعلق بتنوع المواد المستهلكة. (انظر الفقرة الثالثة).

2.2 إعداد سلة الغذاء

اعتمدنا في إعداد هذه السلة على أحدث التوصيات الغذائية التي تحدّد في نفس الوقت الخطة الغذائية التي تشمل تواتر استهلاك مختلف المواد الغذائية وتضبط كذلك وزن حصة الطعام المنصوح بها في كل وجبة[2].

وقد جرى تكييف هذا المخطط ليراعي الخصائص التركيبية للغذاء المتوسطي التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- يولي هذا النظام الغذائي مكانة هامة نسبيا للأطعمة والمواد ذات المنشأ النباتي وعلى العكس تبدو المواد والاطعمة ذات المنشأ الحيواني أقل أهمية.

2 وزارة الاقتصاد والصناعة والرقمنة : التوصيات الغذائية النسخة الطبعة الثانية، باريس 2015.
https://www.economie.gouv.fr/files/files/directions_services/daj/marches_publics/oeap/gem/nutrition/nutrition.pdf

- التنوع الكبير للأغذية المستهلكة التي تنتمي للمنتوج المحلّي.
- التنوع الكبير للخضر والغلال المستهلكة حسب الفصول.
- الأهمية الكبرى لزيت الزيتون في إعداد وجبات الطعام سواء للتتبيل أو للطبخ.
- تستعمل الأعشاب والتوابل وكذلك البصل والثوم بكثرة في الطعام لزيادة نكهته.
- استهلاك الحلويات محدود ومناسبتي يرتبط للأعياد.

لقد انخفضت بصفة ملموسة وتيرة تناول المواد ذات المنشأ الحيواني بنسبة 20٪ بالنسبة إلى مخطّط التغذية المنطلق ولضمان التنوّع الكافي للمنتجات انتقينا أكثر من خمسة عشر نوعا من الخضر الطازجة وعشر أنواع من الغلال.

وأخذنا بعين الاعتبار أيضا، في إعداد مخطّط الغذاء، المعلومات التي قدّمها المشاركون لمجموعات المناقشات خاصة ما يتعلق بتواتر استهلاك البروتين ذي المنشأ الحيواني (اللحم والسمك والبيض) وكذلك التنوع المتعلق بقائمات الطعام/ الأنموذج المألوفة، كما راعينا أن يكون هذا التنوع متواترا (وجبة الطعام يوم الأحد) وأن يكون أكثر تميّزا (في رمضان والأعياد).

وجبت الإشارة إلى أن سلة الغذاء المعدّة هذه تمثّل الاستهلاك الغذائي العائلي على امتداد السنة. أما ميزانية الاستهلاك الشهري للغذاء فتتضمّن نتيجة لذلك جملة من التغييرات الملحوظة طيلة السنة مقارنة بقائمات الطعام العائلي المعتادة، خاصة فيما يتعلق باستهلاك لحوم الضأن (أنظر الإطار).

3.2 المقادير المستهلك وأنواع المنتجات

بالنظر إلى تركيبة العائلة الأنموذج، فإن سلة الغذاء تمُكّن من احتساب الاستهلاك لكل صنف من أصناف المنتجات. وقد قُورنت النتائج بمعطيات المسح الوطني حول الميزانية، والاستهلاك ومستوى معيشة الأسر للتثبت من وجاهة النتائج الحاصلة.

وتتناول النتائج الأخيرة لهذا المسح بالتحليل المؤشرات الخاصة بسنة 2015، وتبيّن مقدار الاستهلاك السنوي لكل فرد لأنواع كثيرة جدا من الأغذية (ما يقارب 300 نوع). وقد صُنفت المعطيات حسب معايير كثيرة (الوسط الاجتماعي، المنطقة، الفئة الاجتماعية، عدد أفراد الأسرة، مستوى النفقات).

مخرجات هذا المسح غير دقيقة وهو امر طبيعي. وحتى على مستوى عام تبقى غير متناسقة بالضرورة مع نتائج مصادر أخرى. فمعطيات معدل استهلاك السمك كما تبينه مثلا، يقدّر بـ3،9 كلغ لكل مواطن في السنة، في حين يُقدّره المركز التقني لتربية الأحياء المائية في تونس بـ 5، 11 كلغ في نفس السّنة[3]. لذلك يجب أن نعتمد على هذه الكميات بوصفها مقاييس تقريبية لمقارنتها بمعدل الاستهلاك المدرج في السلة الغذائية التي توصلنا إليها.

في المقابل فان هذه المخرجات أكثر صلابة ووجاهة على المستوى النسبي لاحتساب نسبة حصة كل مُنْتَج داخل الصنف الغذائي الذي ينتمي إليه (حصّة التفاح داخل الاستهلاك الجملي للغلال الطازجة، مثلا). وعلى هذا الأساس تم تحديد التوزيع لمختلف أنواع الأغذية وبشكل خاص اللحوم والخضروات والغلال الطازجة. ونقدم على سبيل المثال داخل الإطار اللاحق المعطيات المعتمدة لتحديد تركيبة استهلاك اللحوم في السلّة الغذائية. وكما سنرى، فهذه الحصة من حصص الاستهلاك هي الحصة الأولى من ميزانية الغذاء للعائلة. وسنجد في الملحق الثالث التركيبة المفصلة للسلة الغذائية لصنفين كبيرين من المنتجات (اللحوم والأسماك والبيض/ الغلال والخضروات الطازجة) التي تستنفذ أكثر من 70 في المئة من كلفة وجبتي (الغداء والعشاء).

3 المصدر: «يتناول التونسي في المتوسط، 11,5 كلغ من الأسماك في السنة» هوف بوست تونيزي، 24 نوفمبر 2016.

استهلاك اللحوم في السلة الغذائية: الحجم والتوزيع

وفقًا لمسح الميزانية الذي قام به المعهد الوطني للإحصاء، بلغ استهلاك اللحوم في تونس الكبرى في المتوسط 38,6 كغ سنويًا للفرد الواحد سنة 2015 ، أي أعلى بنسبة 18,4٪ من متوسط الاستهلاك الوطني الذي يُقدر ب 32,6 كغ. بالنسبة لأسرة مكونة من 3 أو4 أشخاص، كان متوسط الاستهلاك الوطني للفرد 35,8 كغ. يبلغ متوسط الاستهلاك السنوي للفرد في السلة الغذائية لميزانية الكرامة 31,1 كغ، أي أقل بنسبة 20٪ من متوسط الاستهلاك في تونس الكبرى. وبالتالي، فإن النتيجة التي تحصلنا عليها متماسكة تمامًا مع بيانات المسح.

لتحديد الحصة النسبية لكل نوع من اللحوم في إجمالي استهلاك هذه المادة، استخدمنا بيانات مستوحاة من مسح ميزانية المعهد الوطني للإحصاء. يمكننا أن نرى أن حصة لحم الضأن تختلف اختلافا طفيفا وفقًا لمستوى المعيشة وهي أعلى بقليل من 20٪. تعكس هذه المعطيات أن بعض عادات الاستهلاك تبقى منتشرة على نطاق واسع بين السكان التونسيين مهما كان مستوى المعيشة، خاصة خلال عيد الأضحى، عكس حصة اللحم البقري التي تبلغ حوالي 7٪ للعُشرُ الثلاثة الأولى وتصل إلى ما يقرب 3 أضعاف (21٪ تقريبًا) للعُشر الأخير. على العكس من ذلك، تميل حصة لحوم الدواجن إلى الانخفاض مع مستوى المعيشة: فهي تمثل حوالي 65٪ حتى العُشرُ السادس لكنها تنخفض إلى أقل من 50٪ في العُشرُ الأخير.

بناءً على البيانات السابقة، فإن توزيع استهلاك اللحوم هو كالآتي: 3/2 لحوم الدواجن و 3/1 للحوم الأخرى، منها 3/2 لحم الضأن (22 ٪) و3/1 لحوم البقر (11٪).

لتحديد حجم استهلاك المواد الغذائية، اعتمدنا لمقارنتها بمثيلها في سلتنا الغذائية، المعطيات المتعلقة بإقليم تونس الكبرى الذي مثل حقل هذه الدراسة الرائدة حول ميزانية الكرامة. اجمالا، فإنّ معدل الاستهلاك الغذائي في تونس الكبرى يتجاوز المعدّل الوطني سواء على مستوى الكميات أو النفقات بأكثر من 24 ٪ وهو ما يُعزى كذلك إلى الفارق المسجل في الأسعار بين تونس الكبرى وبقية الجهات.

الجدول الثاني حصيلة هذه المقارنة بالنسبة إلى الحصص الرئيسية في سلّة الغذاء.

الجدول الثاني: الاستهلاك الغذائي حسب نوع المواد

	مقادير الاستهلاك			ميزانية الكرامة / المعهد الوطني للإحصاء (1) / (2) = (3)
	المعهد الوطني للإحصاء تونس الكبرى	ميزانية الكرامة		
	سنويا/ الفرد (1)	شهريا/العائلة	سنويا/ الفرد (2)	
الخضروات الطازجة	94,6	34,5	103,4	1,09
الغلال الطازجة	99,1	29,6	88,9	0,90
اللحوم	38,6	10,4	31,1	0,81
الأسماك	9,9	3,3	9,9	1,00
البيض (حسب العدد)	200,8	73,0	219,0	1,09

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، الدراسة الوطنية حول الميزانية و الاستهلاك و مستوى معيشة الأسر في 2015. المشروع الرائد لميزانية الكرامة في تونس.

باستثناء الخضر الطازجة والبيض التي يتجاوز معدل استهلاكها بقليل كما حددته ميزانية الكرامة معدّل الاستهلاك في تونس الكبرى، فإن معدل استهلاك المنتوجات الطازجة الأخرى الأرفع سعرا (الأسماك) يبدو قريبا من معدل الاستهلاك في تونس الكبرى أو اقل منه بقليل وهو ما ينطبق أيضا على الغلال الطازجة واللحوم.

3.اللباس

يحتوي هذا الفصل على مجموع الثياب والملابس الدّاخلية والأحذية واكسسوارات الملابس وما تتطلبه من تعهد (الكيّ والسِّكافة). وتراعي الحاجيات المطابقة للوظائف المختلفة:

- الملابس اليومية: سواء داخل البيت أو خارجه، خلال الليل أو النهار
- ملابس الرياضة والاصطياف.

- الملابس الرّسمية المخصصة للمناسبات الخاصة المرتبطة بحياة الفرد داخل المجتمع (حفلات...).
- اكسسوارات الملابس (أحزمة، أوشحة، قبّعات، حقائب...)

وقد ميزت المجموعات في تحديدها بين ملابس الصّيف وملابس الشتاء.

وقد توصّل المشاركون بسرعة إلى توافق حول قائمة المواد التي يتضمنها هذا الفصل من الميزانية. وفي المقابل كانت المناقشات طويلة وشاقّة حول عدد هذه المواد وتنوعها ودرجة جودتها وخاصة حول شراء ملابس جديدة أو مستعملة (فريب)، من المغازات أو من الأسواق. وقد منع العدد الكبير للمواد المدرجة في هذا الفصل المصادقة بشكل مفصّل على كل النقاط المتعلقة بها.

ويشمل التوافق الذي حًصُل في المجموعات النقاط التالية:

- محلات الشراء: اتّفقت المجموعات على أن أغلب الملابس اشتُرِيَت من محلاّت بيع الملابس المستعملة، إلاّ الملابس الدّاخلية فقد اشتُريت جديدة. ونعني بالملابس الجديدة تلك التي تُرتَدى أساسا في المناسبات الخاصة وتم شراؤها في فترات تخفيض الأسعار(الصولد).

وقد أكد بعض المشاركين على ضرورة اقتناء ملابس جديدة للأطفال أكثر منها للوالدين وتناول التوافق الحاصل التوزيع التالي:

- 20 ٪من الملابس الجديدة و 80 ٪ من الملابس المستعملة لفائدة الوالدين.
- 30 ٪ من الملابس الجديدة و 70 ٪ من الملابس المستعملة لفائدة الأطفال.
- تنوّع المواد: من الملاحظات الهامة احتواء خزانة المرأة على عدد أكبر بكثير من الملابس مقارنة ببقية أفراد الأسرة.
- تواتر التجديد: يتم تجديد ملابس الأطفال على نحو أكثر تواترا من ملابس الكبار، خاصّة بالنسبة إلى الصبي لأنّ نموّه أسرع وتتعرض ملابسه للبلى في فترة وجيزة نظرا لما يمارسه من أنشطة.

انطلاقا من المعلومات التي توصلت إليها المجموعات تم تحديد الكلفة بمبالغ مرتفعة نسبيا مقارنة بعناوين الميزانية الحالية، وقد صادق المشاركون على هذا المعطى وقد يعود هذا إلى أن مجموعات المناقشات قد واجهت صعوبات في تقدير عدد الملابس ولوازمها وتواتر تجديدها. لذلك، دُعي المشاركون في مجموعات

التفاوض النهائي إلى تقدير الميزانية العامة السنوية الملائمة لهذا الفصل لكافة أفراد العائلة. وقد قُدّرت هذه الميزانية بألفي دينار تونسي، أي حوالي 165 د.ت شهريا لكل أفراد العائلة.

4. رعاية الصّحة وحفظها

يحتوي هذا الفصل على المنتجات والخدمات اللازمة للحفاظ على الصّحّة وكذلك الحاجيات المتعلقة بنظرة الفرد إلى ذّاته وموقعه في الحياة الاجتماعية وتصوره للحياة الكريمة. وعكس ما يتبادر إلى الذهن، فإن الحدود بين هذين الصنفين من الحاجيات ليست حدودا فاصلة.

إنّ **منتجات حفظ الصّحة** كالصابون، وسائل الاستحمام والشامبو هي منتجات متوسطة الجودة يوفرها محل لبيع العطور في الحي. ولم يكن هناك نقاش داخل المجموعات حول كمياتها لأنه يعسر على المشاركين التقدير وفقا ما بينت التجارب المستخلصة من الدراسات السابقة. ومع ذلك، لم يكن من الضرورة تعميق النقاش حول هذا الأمر بما أن هذا الفصل لم يكن موضوع تقييم دقيق.

وقد أدرجت في هذه الفصل **خدمات الحلاقة والحمّام**. وقد اتفق على ان الوالدين يعتنيان بشعرهما سواء بالتصفيف أو بالحلاقة مرّتين في الشهر، مقابل مرة واحدة شهريا للطفل يوسف وخمس مرات للفتاة سلمى في كل السنة. وقد ذكرت المجموعات أن قيمة تعريفة حلاّق (ة)الحيّ تبلغ ستة دنانير للأب والطّفل وسبعة دنانير للفتاة وعشرة دنانير للأم. وقد رأت المجموعات بالنسبة إلى الحمام أنه من الضروري أن يرتاده جميع أفراد الاسرة مرة في الأسبوع بتعريفة تتراوح بين دينار واحد ودينارين.

أخيرا، يحتوي هذا الفصل أيضا على **مستحضرات التجميل** للنساء فقط. إذ رأت المجموعات أن حاجة الفتاة للتجميل عادة ما تكون استثنائية بمناسبة الحفلات ومحدودة باستعمال المواد البسيطة («الماسكارا» أو الطين الأخضر أو ماء الورد أو مستحضر الكاكاو).

يجب أن تكون مستحضرات التجميل للمرأة من نوع جيّد («فاتال» fatale) حتى لا تكون مضرّة بالبشرة. وتحتاج إلى تجديد اغلبها مرة فالسنة كقلم العينين ومسحوق البشرة وظلال الرموش وأحمر الشفاه وفرشاة) بينما يُجدّد بعضها الآخر مرّتين في السنة كأحمر الشفاه وطلاء الأظافر.

يشمل هذا الفصل مستحضر إزالة التّجميل والقطن والمرهم الواقي من الشمس، ومرهم لحماية البشرة والعناية بها والعطور. وفيما يتعلق بقوارير العطر، دار الحديث حول أصنافها-أو جزء من هذه الأصناف- وما إذا كانت من بين الهدايا التي قدمها الزوج لزوجته.

الجدول الثالث: فصل الرعاية وحفظ الصحة

حفظ الصحة	الصابون وسائل الاستحمام
	الشامبو، البلسم، و مثبت الشعر
	معجون الأسنان وفرشاة الأسنان
	مستحضرات ما بعد الحلاقة ة، شفرة حلاقة ذات الاستعمال الواحد
	مزيل العرق
	عصيّات تنظيف الأذنين
العناية الصحية	الحلاّق
	الحمام
الاستجمام والزّينة (للمرأة البالغة)	أدوات التزيين (أحمر الشفاه، ماسكارا، قلم التجميل، مسحوق تجميل البشرة.....)
	مرهم العناية بالبشرة
	العطر
	الكريم الواقي من الشمس
	زيت الكاكاو، الطين الاخضر، ماء الورد، الفازلين، مرطّب حماية البشرة، للفتاة

ويوجد أيضا في غرفة الاستحمام آلة كهربائية كمجفّف الشعر و اكسسوارات التجميل (الجدول 4)

أدوات كهربائية واكسسوارات التجميل	مجفّف الشعر
	مشط
	شفرة حلاقة ذات الاستعمال الواحد
	مقلّم أظافر
	حقيبة الحمّام
	حقيبة أدوات التجميل

5.تجهيزات المنزل:

حُدّدت الحاجيات المتعلقة بفصل «التجهيزات» انطلاقا من غرف المسكن المختلفة: قاعة الاستقبال، وغرفة الطعام، والمطبخ، وغرف النوم، ودورة المياه.

وتحتوي كل الغرف على بعض التجهيزات التي تلبي الحاجيات الضرورية كالإنارة (الأضواء) والحفاظ على الخصوصية (الستائر) وتزيين البيت بأبسط عناصر الديكور (الإطارات واللوحات الجدارية الصغيرة والصور الملصقة وبعض عناصر الديكور البسيطة...) لتتمكن العائلة من العيش في محيط جميل ومريح. كما توجد سجادات في كل غرفة. تجدر الاشارة إلى أن كل هذه التجهيزات اشتريت من السوق المحلية بأسعار تفاضلية.

وقد اتفقت المجموعات بصفة عامة على ضرورة اقتناء أثاث جديد من خشب البلنز «بأفضل الأسعار» من نجّار أو من الفضاءات التجارية الكبرى باعتباره أكثر جودة من الأثاث المستعمل الذي يحتاج لتجديد بصفة دورية وتتراوح جاهزية استعماله بين عشر وخمس سنين، حسب ما ذهبت إليه المجموعات.

1.5 تجهيزات قاعة الاستقبال وغرفة الطعام:

جُهّزت قاعة الاستقبال وغرفة الطعام بالأثاث. ونجد فيهما كذلك أدوات الكترونية وإعلاميّة وهاتفا و راوتر انترنت.

وعندما تم التطرق لمسألة الأثاث، حدّدت مجموعات التوافق الحد الأدنى الذي يلائم في الوقت ذاته حاجيات الأسرة اليومية وقدرتها على استقبال الأقارب أو الأصدقاء. وقد اتفق على تجهيز غرفة الطعام بمائدة خاصة لتناول وجبات الطعام اليومية وبستة كراسي.

أما قاعة الاستقبال فتحتوي على مقاعد أو أرائك تسمح بالاستراحة وبالاجتماع مع العائلة (أمام التلفاز) أو استقبال الضيوف.

وقد اتفقت المجموعات على ضرورة امتلاك تسعة مقاعد. ودار النقاش الرئيسي حول الأكثر نجاعة بين الأرائك أو المقاعد. ففي حين فضّل الرجال المقاعد لأنها «أكثر توفير للراحة»، تشبثت النساء في العموم بالناحية العملية حيث يسهل تغيير وسائد و حشيّات الأرائك وتنظيفها. أخيرا، اتفق المشاركون على ضرورة توفير طاولة قصيرة لاستقبال الضيوف وخزانة توضيب.

التجهيزات الالكترونية وتتألّف من جهاز تلفزة ولاقط هوائي وجهاز فك التشفير (HD). فإضافة إلى كونها وسيلة من وسائل الترفيه يمكّن أن يكون التلفاز وسيلة من وسائل الانفتاح على العالم الخارجي. وتُشترى هذه الأدوات جديدةً من الفضاءات التجارية الكبرى ويدوم استعمالها عشر سنين (باستثناء لاقط القنوات الذي يُشترى من السوق المحلية).

وتتركّب التجهيزات الإعلامية من حاسوب وآلة طباعة يُشترى كلاهما جديدا من الفضاءات التجارية الكبرى ويدوم استعمالهما خمس سنوات. وتكون مجهّزة أيضا بجهاز ربط بشبكة الانترنت (مودام). وقدّرت مجموعات التوافق أن الأمر يتعلّق هنا بالحد الأدنى من المعدّات التي تلبّي وظائف عديدة منها خاصة:

- الولوج إلى محتويات التعليم والثقافة والاطلاع عليها.
- الانتفاع بالخدمات الإدارية عن بعد.
- التسلية بالألعاب أو بالفيديو.
- الاستماع إلى الموسيقى (وقد استبعدت المجموعات بعد النقاش جهاز الستريو الصوتي المميز).
- طباعة الوثائق خاصة منها المتعلقة بالواجبات المدرسية للأطفال.

يستعمل هذا الحاسوب المكتبي الوحيد كافة أفراد الأسرة رغم أن بعض المشاركين أشار إلى ضرورة اقتناء حاسوب محمول ورغم إطناب مجموعات التوافق في نقاش

ضرورة أن تكتسب الفتاة سلمى حاسوبا خاصا بها لكنهم فضلوا في آخر المطاف التخلي عن هذين المقترحين.

أمّا فيما يتعلق بالهواتف، فقد قدّرت مجموعات التوافق أنّه من الضروري أن يمتلك كل ربّ أسرة هاتفا ذكيا ذي جودة متوسطة (يصلح استعماله لسنتين). و أكدت هذه المجموعات كذلك أن سلمى يجب أن تمتلك هاتفا ذكي حتّى تتمكن من الاتصال بوالديها عند الحاجة وحتى لا تشعر بالدونية أمام أصدقائها («سأشتري لها هاتفا ذكيا حتى وإن اضطررت للاقتراض فمن المهم بالنسبة لي ألاّ تشعر بأنّ صديقاتها أفضل منها». كما أكد بعض المشاركين على ضرورة امتلاك يوسف لهاتف عادي (وليس هاتفا ذكيا) حتى يتمكن من التواصل مع أبويه عند الضرورة، لكن هذا الرأي أُستبعد في الختام.

الأثاث	تسع كنبات أو تسع أرائك
	طاولة
	ست كراسي
	طاولة قصيرة
	طاولة التلفاز
	خزانة
اكسسوارات الأثاث	حشيات ومخدّات الأرائك
	زربية
	ستائر
	غطاء الطاولة
	ساعة حائطية
	ثريا
	بعض الديكور المنزلي البسيط
تجهيزات الكترونية	شاشة بلازما بحجم 32 بوصة
	لاقط هوائي
	لاقط قنوات عالي الجودة
	حاسوب مكتبي وطاولة
	آلة طباعة
	راوتر الانترنت
	هاتف ذكي (واحد للأبوين وواحد لسلمى)

2.5 تجهيزات المطبخ

تحتوي تجهيزات المطبخ على:

- أثاث: خزانة، وطاولة وكراسي،
- أجهزة كهربائية (أجهزة كهربائية كبيرة و روبوتات)
- معدات الطبخ
- معدات الغسيل
- لوازم التنظيف

ويتضمّن الأثاث خزائن لحفظ الأواني ومعدات المطبخ. وتم اقتناء هذا الأثاث من النجار وتمتد جاهزية استعماله على عشر سنوات.

ومن المفترض وجود طاولة من البلاستيك قابلة للطي وأربعة كراسي لتناول فطور الصّباح. وخزانة صغيرة للتوضيب وتخزين بعض الأغذية. يتعلق الأمر في هذا المقام بأثاث مقبول التكلفة يوفره تجار سوق الحي.

وتحتوي الأدوات الكهربائية بالنسبة إلى التجهيزات الكبيرة، على طبّاخة بالغاز ذات أربعة شعلات وشفّاطة هواء وثلاجة ببابين سعتها 360 لترا (من نوع «مون بلون» Mont Blanc)، وغسّالة ملابس سعتها 07 كلغ. ويُفترض أيضا وجود فرن بالميكروويف (من نوع متوسط) يسمح للفتاة سلمى بتسخين بعض الأكلات في غياب والديها. وتُكمّل هذه الأدوات آلة قهوة كهربائية مع ستة كؤوس وروبوت «من نوع مولينكس» وخفّاقة البيض. وتُشترى كل هذه الأدوات الكهربائية من الفضاءات التجارية الكبرى ويدوم استعمالها عشر سنين باستثناء الروبوت وخفّاقة البيض فإنها لا تدوم إلا خمس سنوات فقط.

ويحتوي ماعون المطبخ على كسكاس وقِدْر و طناجر ومقالي وقدر ضغط و فرن لإعداد الخبز وكذلك صحون من البلور للفرن و آنية خاصة بطبخ الطجين وبرّاد شاي و قارورة لتخزين الزيت. وعن الأدوات المعدنية (مثل الكسكاس والقدر...)، دار النقاش حول جودة الماعون واتفقت مجموعات المناقشات أخيرا على ماعون من الاينوكس يدوم استعماله عشر سنين حسب التقدير. أما الصحون فتُشترى من سوق الحي أو من المغازة (مونوبري) وقد قدّر دوام استعمالها بخمس سنوات.

أما عن أدوات الطاولة فقد رأت مجموعات المناقشات أنه كان من اللازم امتلاك نوعين كاملين منها (أطباق الطاولة وأدوات الأكل كالملاعق وغيرها) يكفيان إثني عشر فردا. وتشترى الأطباق، وهي أطباق مخصّصة للضيوف، من الفضاءات التجارية الكبرى وتشترى أدوات الأكل، التي تستعمل يوميا للطعام مع كافة أفراد العائلة، من السوق المحلية، مثلما ما هو الأمر مع بقية الأدوات (الكؤوس والصّحاف والأطباق من الإينوكس، وعلب التخزين).

ويُكمّل هذه الأدوات لوازم مختلفة للمطبخ (الرّف وسلّة الخبز ولوحة التقطيع، علبة لحفظ التوابل، مصفاة أو غربال وترمس...). ونجد في المطبخ كذلك مواد التنظيف والأدوات اللازمة (مثل المكنسة والممسحة والسطل). وقد اشتريت كل هذه الأدوات من السوق المحلية بأفضل الأسعار. وأخير خُزّنت في المطبخ أدوات التدبير المنزلي (صندوق الأدوات ومثقبة كهربائية و شاحن ضاغط المكيّف).

الجدول السادس- تجهيزات المطبخ

الأثاث والاكسسوارات	خزائن وأدوات تنضيد
	طاولة صغيرة من البلاستيك
	كراسي من البلاستيك (4)
	أثاث للتنضيد من البلاستيك
	غطاء طاولة وسجادة وستار
الأجهزة المنزلية	موقد غاز يحتوي على أربع شعلات وفرن
	ثلاجة ذات بابين سعة 360 لترا
	آلة لغسيل الملابس (7 كلغ)
	شفّاطة الهواء
	فرن الموجات الصغيرة
	آلة كهربائية لتحضير القهوة و 6 فناجين
	روبوت المطبخ من نوع مولينكس
	مخفقة البيض
	كسكاس

أدوات الطبخ	قدور (5 أحجام)
	طناجر (3 أحجام)
	مقلبات (حجمان)
	قدر ضغط
	فرن لإعداد الخبز
	أطباق للفرن (3 أحجام)
	طبق لإعداد الطاجين
	برّاد شاي
	قارورة للتخزين (5 لترات)
	أطباق طاولة للضيوف (12 شخصا و 36 شخصا)
أواني	خزانة ترصيف للضيوف (12 شخصا و 36 شخصا)
	أطباق الطاولة للاستعمال اليومي (12 قطعة)
	أدوات أكل للاستعمال اليومي (12 قطعة)
	كؤوس لـ(الشاي والقهوة والعصير والماء) 12 كأسا
	زبديات /أطباق سلطة (3 من البلاستيك و3 من البلور، و3 من الإنوكس)
	أطباق من الإنوكس (ثلاثة أحجام)
	علب كبيرة للحفظ والتخزين
	مكنسة وممسحة ودلو
التدبير المنزلي والصيانة	مواد تنظيف
	لوازم مختلفة للتنظيف (خرق مسح...)
	صندوق أدوات ومثقبة كهربائية
	شاحن ضاغط المكيّف

3.5 تجهيزات الغرف:

أُعدّت الغرفة لتحقّق ثلاث وظائف أساسية:

- ضمان نوم مريح
- التمكن من توضيب الملابس
- ارتداء الملابس الثياب او نزعها قبل النوم.

غرفة مخصصة للوالدين:

في غرفة الوالدين يشتمل الأثاث على سرير لشخصين وخزانة لتوضيب الثياب وطاولتين جانبيتين لوضع مصباح أو أدوات مختلفة (مثل المنبّه والهاتف المحمول، وطاولة تجميل للمرأة وشماعة للملابس. وقد أُشتريت كل هذه المواد من نجّار الحيّ وتبلغ مدة صلاحيتها عشر سنين.

وتكمّل هذه التجهيزات لوازم أخرى (مثل السجاد والستائر والمصباح الليلي والتحف) وقد اشتريت من سوق الحيّ.

ألّحت مجموعات التوافق بالنسبة إلى لوازم النوم على أن تكون الحشيّة مريحة لضمان نوم هنيء. وقد كانت المناقشات خاصة حول جودة الحشايا وعدد مرّات تجديدها. ثم اختارت المجموعات أخيرا حشيّة (برمافليكس) (صالحة للشتاء وللصيف) وأكدوا على ضرورة تجديدها كل خمس سنوات، لأنها تفقد صلاحيتها بانقضاء تلك المدة وهو ما ينطبق على الأَسِرَّةِ والوسائد والأغطية.

غرفة الأبوين	
سرير يتسع لشخصين	**أثاث**
خزانة	
طاولة سرير جانبية	
منضدة الزينة	
مشجب	
كماليات سجاد، ستائر، مصباح سريري، ثريا وديكور	
حشايا	**الفراش وأغطية السرير**
4 وسائد	
2 أغطية	
عدد 2 مفارش واحدة للشتاء و واحدة للصيف	
5 ملاءات	
غرفة الأطفال	
سرير لشخص واحد	**الأثاث**
خزانة	
طاولة سرير جانبية	
مكتب وكرسي	
منضدة زينة للفتاة	
اكسسوارات (ثريا ، ستارة ، ساعة ، سجاد ، وبعض الديكور البسيط)	
حشايا	**بياضات السرير**
وسادة	
لحاف	
ملاءات	

4.5 تجهيزات دورة المياه:

يتكون الأثاث في دورة المياه أساسا من خزانة اشتريت من نجار الحيّ يدوم استعمالها عشر سنين وكذلك على مرآة ولوازم أخرى (مثل بساط الأرضية ومحمل المناشف وسلّة القمامة وستار الحمام)

ومن المفترض بالنسبة للنظافة الشخصية/الحمام يجب أن يتوفر لكل فرد من أفراد العائلة مناشف وقفّاز استحمام ومعطف الاستحمام و زوج من نعال الحمام الخشبية كذلك.

أثاث و إكسسوارات	دولاب
	سجاد أرضي
	مرآة
	رف منشفة، ستائر للدش، سلة مهملات
الملابس	مناشف من الحجم الصغير والمتوسط والكبير
	قفازات الحمام
	ارواب الحمام
	صنادل الحمام

6.وسائل النقل:

عبرت المجموعات تلقائيا عن التدهور الكبير لوسائل النقل العمومي في تونس الكبرى.

كما أشارت النساء إلى التحرّش الجنسي الذي يتعرّضن له في وسائل النقل الجماعي وما يولده من خوف. ويمكن اختزال هذه الانطباعات السلبية جدا فيما قاله أحد المشاركين:

«لا يجب أن أصطحب أحد ضيوفي إلى منزلي باستعمال النقل العمومي».

في هذه الوضعيات، قدّرت المجموعات أنّ امتلاك سيارة هو أمر ضروري ليتمكن الكبار من الذهاب إلى عملهم وليرافقوا أبناءهم إلى المدارس إذا كانت بعيدة عن مقرات العمل. كما تصلح السيارة لقضاء الحاجيات العائلية خلال آخر الأسبوع والاصطياف أثناء العطلة.

وقد قدّرت المجموعات، بالنسبة إلى نوع السيارة، أن سيارة صغيرة (ذات 4 خيول من نوع» ستروان3»/C3) مستعملة (بين 5 سنوات و8 سنوات) يمكن أن تفي بالغرض. وركّزت النقاشات على مصاريف البنزين والصيانة. وتم التوافق أخيرا حول مسافات قصيرة نسبيا بالنظر للمعدلات العادية العامة، أي في حدود عشرة آلاف كم في السنة. إلاّ أن المجموعات رأت أن أحد الأبوين (المرأة ضمنيا في الغالب) عليها أن تلجأ إلى سيارة أجرة مرّتين في الأسبوع بين مقر العمل والمنزل للتنقل أو لزيارة الاهل (بمبلغ قدره 10 د.ت تقريبا) لضمان العودة باكرا إلى المنزل أو للبقاء مع الأطفال.

7. الترفيه والحياة الاجتماعية

إن طرح موضوع بعض الاحتياجات المرتبطة بالضروريات الأساسية مثل الغذاء لا يعني تغييب البعد الاجتماعي، إذ يتجلى هذا البعد من خلال الأنشطة الثقافية التي تتصل بوجوه الاستجابة لتلك الاحتياجات. فالحاجة إلى الإعلام والتواصل يتنزل ضمن الحاجة إلى المشاركة في الحياة الاجتماعية، وهو ما يؤكد أن البعد الاجتماعي حاضر بالفعل وإن بدرجات متفاوتة في مختلف عناصر السلع والخدمات.

ومع ذلك، قدرت المجموعات أنه من الضروري أن تُدْرَجَ في هذه السلة جملة من الموارد التي ستمكن من تلبية احتياجات خصوصية يمكن أن تدخل عموما في خانة الأنشطة الترفيهية، مثل:

- الأنشطة الرياضية أو الثقافية
- الوجبات التي تُتَنَاوَلُ خارج المنزل
- الإجازات والزيارات العائلية
- الهدايا خلال المناسبات الاستثنائية.

الحياة الاجتماعية اليومية والنزهات والأنشطة

اعتبرت المجموعات أنه من الضروري أن يعير الآباء اهتماما خاصّا بالتعايش مع الأجوار وذلك بالتردّد على مقهى الحي: مثلا، يذهب فوزي إلى هناك يوميًا ليحتسي قهوته ومرة في الأسبوع للعب الورق. بينما تتردد فوزية على المقهى عرضيا (مرتين في الشهر).

اعتبرت جميع المجموعات أنه يجب أن تُتَاحَ لأفراد الأسرة الفرصة لممارسة نشاط رياضي أو ثقافي. يلبّي هذا النشاط الرياضي لا فقط حاجة الفرد إلى «الترويح عن النفس» والحفاظ على الصحة، بل أيضًا الحاجة إلى توطيد بعض العلاقات الاجتماعية. وقد انطلقت هذه المجموعات، في تحديدها للميزانية المتوقّعة لهذه الأنشطة من أمثلة محددة، حيث يساهم الرجل(فوزي) أسبوعيا مع الجيران والأصدقاء بمبلغ يتراوح بين 5 و 7 دنانير[4]لاستئجار ملعب لممارسة كرة القدم كما تشترك كل من المرأة (فوزية) والطفلة (سلمى) في قاعة ألعاب رياضية بتكلفة تُقدر ب 25 دينار لكل منهما.

ناقشت المجموعات كذلك إمكانية ارتياد الفتاة لنادٍ مخصّص للفنون بدلاً من الذهاب إلى قاعة رياضية، لكنها استبعدت إمكانية الجمع بين النشاطين. أما بالنسبة ليوسف، فهو يمتلك دراجة هوائية.

تهدف النزهات الثقافية والترفيهية الى تحقيق فائدة معرفية وتثقيفية وتكون في معظمها في الإطار العائلي:

- السينما أو المسرح (مرتين سنويا)
- حفلة موسيقية (3 مرات في السنة، اثنتين منهما مجانًا)
- تناول وجبات الطعام خارج المنزل (مرة واحدة شهريا)
- نزهة شاطئية خلال فصل الصيف (مرتين أسبوعيا)

بالنسبة إلى سلمى، افترضت المجموعات أيضًا ارتياد مطعم شهريا صحبة أصدقائها. أما بالنسبة للرجل البالغ (فوزي)، فيمكنه القيام بنزهة شهرية إضافية لحضور مباراة كرة قدم مع الأقارب (تتراوح تكلفة التذكرة الواحدة بين 15 دينارا و 20 دينارا).

العُطل

يتمتع كل من الفردين البالغين في الأسرة إذا كانا نشطين بإجازة لمدة أربعة أسابيع، يقضيان معظمها في المنزل ويتمثل نشاطهما الرئيسي خلال هذه الفترة الزمنية في اصطحاب الأطفال إلى الشاطئ. خلال هذه الاجازات، أجمعت المجموعات على ضرورة أن تتمكن الأسرة من الظفر بعطلة لمدة أسبوع خارج المنزل. تمحور النقاش أساسا حول خصائص الإقامة التي سيتم اختيارها خلال ذلك الأسبوع. بعض المشاركين

4 قدر المشاركون أن ثمن كراء ملعب لممارسة كرة القدم لمدة ساعتين يبلغ 70 دينار يساهم في دفعة قرابة خمسة عشرة لاعبا.

تحدث عن استئجار بَنْغَلٍ (bungalow)، بينما أشار البعض الآخر إلى إمكانية الإقامة في فندق شرط أن تتكفل التعاونية بتغطية جزء من تكاليف الإقامة لأحد البالغين.

لم يخلص النقاش إلى استنتاج نهائي حول هذه النقطة باعتبار أن فريق البحث لم تقدم للمشاركين معلومات إضافية (خاصة حول التكلفة) من شأنها أن تسمح لهم بتكوين حكم أكثر حسما حول المستوى الادنى المقبول من الإقامة المبرمجة خلال الفترة المذكورة أعلاه. تمحورت نقاشات أخرى حول معدل تناول وجبات الأكل في المطاعم خلال هذا الأسبوع وأشارت المجموعات الأولى إلى إمكانية تناول جميع الوجبات تقريبًا في المطاعم ، لا سيما أنّه يساهم في تخفيف عبء العمل المنزلي اليومي على فوزية. لكن المحصلة النهائية لنقاش المشاركين استبعدت هذا الخيار.

أخيرًا، افترضت المجموعات أيضًا زيارة سنوية لمدة ثلاث أيام لمسقط الرأس تتطلّب بدورها تكاليف لازمة لتوفير الهدايا التي يتوجب تقديمها للأهل بهذه المناسبة والمصاريف الأخرى التي يتطلبها ذلك. وقد أفضت محاولة تحديد قيمتها المالية إلى تقديرات متباينة بين المجموعات.

الدعوات وأعياد الميلاد والهدايا

يقوم الأطفال بدعوة الأصدقاء لحضور أعياد ميلادهم (تقدر الميزانية اللازمة لشراء الحلويات والمشروبات و الديكور ب 100 دينار) كما يتم دعوتهم بدورهم إلى أعياد ميلاد أصدقائهم (تبلغ ميزانية الهدية 30 دينارًا لكل طفل).

عموما، تقدم الأسرة هدية لكل فرد من أفرادها علاوة على هديتين إضافيتين (واحدة بمناسبة عيد الأم والأخرى بمناسبة عيد زواج). يقدر الحد الأدنى للميزانية لكل هدية من هذه الهدايا ب 20 دينار. رأى بعض المشاركين أنّها تتطلّب مبالغ أكبر، لكن المجموعات لم تنته إلى قرارًا حاسم بشأن ذلك.

أخيرًا، أجرت المجموعات نقاشات مطولة حول وجوب تقديم مصروف جيب للفتاة (سلمى) أو عدم تقديمه. وانطلقت النقاشات من تحديد قيمة مصروف الجيب، واعتبر بعض المشاركين أنه يمكن أن يكون في حدود المبلغ الذي يُفترض أن تنفقه الفتاة لتلبية احتياجاتها اليومية (نسخ وثائق، سندويشات، الخ...)و أفضى النقاش إلى الاتفاق على أن المسألة تتعلق بمبلغ محدد تتصرّف فيه الفتاة تصرّفا مطلقا تحت كامل مسؤوليتها. في النهاية، توصلت آخر حلقات النقاش إلى توافق في الآراء حول ضرورة تمتيع الفتاة بمصروف جيب يقدر ب 15 دينارًا في الأسبوع.

8. الصحة

لتحديد الاحتياجات الصحية، ركزت النقاشات الجماعية على ثلاث نقاط:

- سلة العلاج لكل فرد من أفراد الأسرة
- تعريف طبيعة الرعاية اللازمة
- حدود الحاجة إلى تأمين إضافي (تعاوني).

كما أشرنا سابقا، تم إرسال نتائج النقاشات في كل مرحلة من المراحل إلى طبيب خبير قام بتقديم تعليقاته الخاصة على هذه النتائج. وهو ما أدّى إلى تحقيق درجة عالية من الإجماع النهائي.

سلة العلاج

من أجل تحديد سلة العلاج، ناقشت المجموعات عدد العيادات بالإضافة الى الفحوصات التي يجب أن يتمكن أفراد الأسرة من القيام بها. كما خصصوا ميزانية تغطي تكاليف شراء الأدوية.

العيادات

فيما يتعلق بعيادات الطب العام، اعتبرت المجموعات أن عددها يجب أن يكون أعلى قليلاً بالنسبة للأطفال مقارنة بالآباء (3 للأطفال و2 للوالدين). وأثارت بعض المجموعات ضرورة تمتع الطفل الأصغر (يوسف، 8 سنوات) بعيادات أكثر قليلا مقارنة بأخته الكبرى (سلمى، 14 عامًا) لأن صحته هشة وهو مُعرض أكثر منها لمخاطر العدوى. اتفق المشاركون على 3 عيادات سنوية كحد أدنى بالنسبة للأطفال و2 بالنسبة للوالدين.

أما بالنسبة لعيادات طب الاختصاص، اعتبرت المجموعات أن كل فرد من أفراد الأسرة يجب أن يحصل على عيادة واحدة على الأقل لطبيب الأسنان. واعتبر المشاركون أيضًا أنه بالنسبة للبالغة (فوزية)، فإن عدد عيادات طبيب الاسنان أكبر من غيرها (3) لأن النساء اللائي أنجبن أطفالا يعانين مشاكل صحيّة تتعلق بالأسنان أكثر من باقي البالغين. تم التحقق من صحة هذه الاستنتاج من قبل الطبيب الخبير.

أخيرًا ، حددت المجموعات أيضًا احتياجات خصوصية:

- عيادة طب النساء (فوزية، بمعدل مرتين في السنة).

- إستشارة في أمراض التهاب المفاصل (الروماتيزم) (فوزي بمعدل مرة واحدة في السنة).

فحوص طبيّة:

حددت المجموعات صنفين من الاحتياجات، الأولى تتعلق بتحاليل الدم والثانية بالتقصيّ. بالنسبة لاختبارات الدم، اعتبروا أن الفحص السنوي البسيط ضروري لكل طفل وأن فحصًا أكثر شمولا ضروري بالنسبة للبالغين. تم صياغة المحتوى الدقيق لهذه التحاليل من قبل الخبير الطبي.

تم تحديد عديد الفحوصات اللازمة بالنسبة للبالغين، خاصة للكشف عن أنواع السرطان المختلفة:

- بالنسبة للرجال البالغين: سرطان القولون
- أما بالنسبة للنساء البالغات: سرطان عنق الرحم وسرطان الثدي (الماموجرام).

الأدوية

قدرت المجموعات أنه يجب أن يُرصد سنويا مبلغ جمليّ بقيمة 500 دينارًا لتأمين الاحتياجات من الأدوية لجميع أفراد الأسرة.

احتياجات أخرى

تحدثت المجموعات بشكل عفوي عن الحاجة إلى رعاية خاصة بالعيون، وعلى وجه الخصوص، الحاجة إلى نظارات طبية. تندرج هذه الحاجة على الأرجح في حدود الفرضية العامة التي تستبعد الاحتياجات الصحية المتعلقة بالأمراض المزمنة. مع ذلك، ففي الأنموذج التونسي، لا تبدو هذه الحاجة «خصوصية» لأن شخصا واحدا من بين اثنين يعاني مشاكل في البصر (المعهد الوطني للصحة العمومية، 2019) ولا يبدو أن هذه الظاهرة خاصة بتونس إذ تعتبر اضطرابات البصر بالفعل أكثر اضطرابات الحوّاس شيوعًا. ففي فرنسا، على سبيل المثال، تُظهر الاستطلاعات أن سبعة من كل عشرة بالغين يضعون نظارات أو عدسات لاصقة (ادارة البحوث والدراسات والتقييم والإحصاء التابعة لوزارة التضامن والصحة الفرنسية، 2014).

في ظل هذه الظروف، قدّر المشاركون أن الحاجة الى تلبية هذا الجانب الصحي الخصوصي تخص الكهل والطفل على حد السواء. وبشكل ملموس، تتأكّد الحاجة إلى ضرورة وضع النظارات بالنسبة للكهل والطفل دون تحديد جنس الشخص البالغ أو الطفل.

أما فيما يتعلق بوتيرة تغيير النظارات، رأت المجموعات أنه يجب تغيير العدسات مرة كل عامين ، للبالغين والأطفال على حد سواء ، الأمر الذي يتطلب في المتوسط استشارة طبيب العيون كل سنتين للشخص الواحد في الأسرة (أي في المتوسط استشارة طبيب عيون مرّة واحدة في السنة للعائلة). أما بالنسبة للإطار ، فقد اعتبروا أنه يجب تغييره كل 4 سنوات للبالغين وكل عامين للأطفال تبعا لنمو جسم الطفل.

سلة الرعاية الدنيا

تم تلخيص قائمة بخدمات الرعاية التي أفرزتها نقاشات المجموعة في الجدول عدد 9.

يستشير افراد العائلة الطبيب بالتساوي بمعدل عشرين مرة، باستثناء البالغة (فوزيّة). يبدو من خلال الجدول التالي أن العدد الاستشارات أعلى بالنسبة للرجل البالغ (فوزي) والصبي (يوسف) مقارنة بالمراهقة (سلمى) نتيجة حاجتهما لعيادة طب العيون كما يُعزى العدد المرتفع من الاستشارات للنساء البالغات بشكل أساسي إلى وجود احتياجات خصوصية (طبيب نساء، طبيب أسنان).

جدول رقم 9 - سلة الرعاية ومعدّلات الاستهلاك السنوي

	فوزي	فوزية	يوسف	سلمى	العائلة
الاستشارات					
طب عام	2	2	3	3	10
أخصائي أمراض الروماتيزم	1				1
أخصائي طب العيون	0,5		0,5		1
أخصائي طب النساء		2			2
اخصائي طب الاسنان	1	3	1	1	6
المجموع	4,5	7	4,5	40	20
تحاليل الدم					
أخذ العينات الوريدية	1	1	1	1	4
سكر الدم	1	1			2
الكرياتينين	1	1			2
الكولسترول	1	1			2

الدهون الثلاثية	1	1			2
تعداد الدم الكامل	1	1	1	1	4
ترانساميناز	1	1			2
تحاليل فحص السرطان					
القولون	0,5				0,5
عنق الرحم		0,5			0,5
الثدي		0,2			0,2
الادوية، مظروف بقيمة 500 دينار سنويا لفائدة العائلة الواحدة					
النظارات زوج من النظارات لفائدة البالغ: تغيير العدسات كل سنتين، و الإطار كل 4 سنوات. زوج واحد من النظارات لفائدة الطفل: تغيير العدسات كل سنتين، و الإطار كل سنتين. تكلفة الإطار: 120 دينارًا - تكلفة العدسات: 60 دينارًا.					

نظام الرعاية الصحية وتغطية مصاريفها

أجمع المشاركون على ضرورة الانخراط في منظومة طبيب العائلة في إطار نظام الرعاية الصحيّة. وأشار العديد أنهم اضطروا إلى ذلك، فقد كان بودهم لو انخرطوا في منظومة الصحة العمومية. ولكن، في الوقت الراهن، يبدو أن الخدمة العمومية تدهورت كثيرا. تتمظهر رداءة هذه الخدمات جزئياً في طول أوقات الانتظار، سواء عند محاولة تحديد موعد مع الطبيب أو عند زيارته. وأضافوا «أنّ آجال المواعيد طويلة جدا كما يستهلك التنقل للمستشفى يوما كاملا وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى تعقيدات مهنية».

تحدث المشاركون أيضا على ضرورة الثقة المتبادلة مع الطبيب الذي يجب أن يكون مطلعا على الملف الطبي للعائلة. «فأطبّاء القطاع العام ليست لديهم فكرة عن ملفات مرضاهم كما يوجد، في بعض الحالات، «عزوف عن الإنصات للمرضى».

كل هذه البراهين تصب في ضرورة وجود خدمة طبية خاصة للتأكد من الحد الادنى من الجودة الطبية.

كما اكدت المجموعات على ضرورة أن تتمتع الأسرة بتأمين إضافي لتكون قادرة على تحمل النفقات التي لا يغطيها الصندوق الوطني للتأمين على المرض (CNAM)

نظـرا لتعمـق الهـوة بـين معـدلات السـداد المتفـق عليهـا والمعـدلات الفعليـة. بـرر المشـاركون هـذا الاختيـار أيضـا برغبتهـم في التمتـع برعايـة أفضـل لا سـيما في حـال التعقيـدات الصحيـة الخطـيرة. بالنسـبة لتحديـد هـذا التأمـين الإضـافي، قـررت مجموعـة البحـث اختيـار التعاونيـة الوطنيـة للتعليـم، طالمـا أنهـا أكـثر انتشـارا وحـل ثقـة لـدى الـرأي العـام.

9. الاحتياجات الخاصة بتعليم الأطفال

ناقشـت المجموعـات أن احتياجـات الأطفـال المدرسـية (مجموعـة اللـوازم المدرسـيّة التـي تُصنـف في سـلة التعليـم) تفـترض نفقـات مـن نـوع خـاصّ ولم تحـدد مجموعـة البحـث تكلفتهـا، كـما ناقشـت المجموعـات بأكـثر عمـق جملـة مـن الاحتياجـات الاخـرى تتعلـق برعايـة الأطفـال والـدروس الخصوصيـة والرحـلات المدرسـية.

أكـدت المجموعـات عـلى ضرورة توفـير الحضانـة المدرسـية لـكلا الطفلـين، سـواء خـلال المرحلـة الابتدائيـة أو الأساسـية. ويعـزو المشـاركون ذلـك أساسـا للمخاطـر الأمنيـة الـذي قـد يواجهـا الأطفـال خـارج المدرسـة بالإضافـة إلى حاجـة كليهـما إلى البقـاء في بيئـة آمنـة خـلال وقـت الغـداء. قـدرت المجموعـات تكلفـة الحضانـة بـ 100 دينـار شـهريًا لـكل طفـل. ولا تتطلّـب هـذه الخدمـة تكلفـة إضافيـة، طالمـا أن الأطفـال يجلبـون وجبـة طعـام منزليـة. وقـدرت المجموعـات أن الأطفـال يجـب أن يسـتفيدوا مـن هـذه الرعايـة اليوميـة طيلـة 10 أشـهر في السـنة.

عـبرت المجموعـات بشـكل عفـوي عـن حاجـة الطِفْلَـين إلى دروس خصوصيـة. ففـي المرحلـة الابتدائيـة، يمكـن أن يكتفـي الطفـل بـدرس خصـوصي واحـد يهـدف بشـكل أساسـي لمسـاعدته عـلى إنجـاز واجباتـه المنزليـة ويتطلـب مبلغـا قـدره 30 دينـارًا شـهريًا لمـدة 9 أشـهر في السـنة الواحـدة. أمـا بالنسـبة للمراهقـة، أعطـت المجموعـات أكـثر أهميـة لهـذه الحاجـة لاعتقادهـا أن دروس الفصـل الرسـمي ليسـت كافيـة لتحصيـل مـادة معرفيـة جيـدة. وبالتـالي، فقـد اعتـبروا أن المراهـق يجـب أن يواظـب عـلى دروسً خصوصيـة في مادتـين عـلى الأقـل خـلال الموسـم الـدراسي الواحـد (9 أشـهر في السـنة الواحـدة) وقـد قُـدرت النفقـات ب 50 دينـارا شـهريا لـكل مـادة تُـدرس.

أخـيرًا، أكـدت المجموعـات عـلى ضرورة أن يتمكـن كل طفـل مـن الانتفـاع برحلـة مدرسـية مـرة واحـدة في السـنة مقابـل 30 دينـار كسـعر موحـد. تجـدر الإشـارة إلى أن المجموعـات لم تشـكك في أهميّـة هـذه الحاجـة التـي تفـرض نفسـها عندمـا يتعلـق الأمـر بـضرورة تفـادي التقزيـم عنـد الأطفـال أو الشـعور بالاسـتبعاد مـن المحيـط المـدرسي.

جدول 10: حضانة مدرسية ودروس خصوصية و رحلات مدرسية (بالدينار)

	السعر الاجمالي	الكمية	تردد	التكلفة الشهرية
حضانة مدرسية				
يوسف	100,0	1	10 أشهر/12	83,3
سلمى	100,0	1	10 أشهر/12	83,3
دروس خصوصية				
يوسف	30,0	1	9 أشهر/12	22,5
سلمى	50,0	2	9 أشهر/12	75,0
رحلات مدرسية				
يوسف	30,0	1	1/ سنة	2,5
سلمى	30,0	1	1/ سنة	2,5
مجموع ميزانية التعليم (حضانة مدرسية و دروس خصوصية و رحلات مدرسية)				269,2

الفصل 3

ميزانية الكرامة: العناصر التقييمية

الفصل 3

ميزانية الكرامة: العناصر التقييمية

أيدت مناقشات مجموعات التوافق صحة المحتوى التفصيلي للسلة الدنيا من المواد والخدمات الضرورية لتوفير ظروف معيشية لائقة. وقد حددت المجموعات تواتر استهلاك المكونات المختلفة للسلة ومستوى جودتها.

وعلى هذا الأساس، تمكن فريق البحث من تحديد مبلغ الحد الأدنى من الميزانية الضروري للعائلة الأنموذج (زوجان وطفلان) في تونس الكبرى للحصول على ظروف معيشية لائقة. وقد تم تقدير الكلفة على أساس أسعار السوق خلال النصف الأول من سنة 2019 ولم تأخذ بعين الاعتبار تذبذب الأسعار منذ ذلك التاريخ.

نظرا لمحدودية موارد هذا المشروع الأنموذج، لم يكن من الممكن تعميم هذه التكلفة على كل مكونات الميزانية، لذا اقتصرت على المكونات المهمة: السكن والغذاء، والنقل، والصحة، والتربية. انطلاقا من عناصر التكلفة الجزئية، وقع ترتيب الدخل الإجمالي للعائلة التي تمت دراسته من خلال تقدير المكونات الأخرى (غير محدّدة في الدراسة) استنادا إلى مصادر المسح حول الدخل والاستهلاك الأسري.

1. تقييم الكلفة الكاملة لبعض مكونات الميزانية

تغطي مقدرات السكن والغذاء والنقل والصحة مجمل الحاجيات التي حددتها المجموعات المتفقة فيما بينها. بالنسبة للتعليم، لم تؤخذ بعين الاعتبار مصاريف اللوازم المدرسية نظرا لأنها تمثل جزءا ضئيلا من إجمالي المصاريف ولذلك يمكن اعتبارها شبه مستوفاة.

السكن

يحتوي هذا الفصل أساسا معلوم الكراء والطاقة والمحروقات. قُدِّر معلوم الكراء انطلاقا من جمع مئات الإعلانات الخاصّة بالسكن حسب المواصفات التي حددتها مجموعات التوافق في تونس الكبرى خلال الفترة الممتدة من فيفري الى ماي 2019 (انظر الملحق 4).

بعد استبعاد المعاليم القصوى (أكثر من 1000 دينار شهريا)، أمكننا توزيع تكلفة الكراء و استخراج بعض الأسعار المميزة (جدول 11).

مميـزات توزيـع تكاليـف الكـراء (قاعـة جلـوس و 3 غـرف بتونـس الكـبرى مـن فيفـري إلى مـاي 2019)

	معلوم الكراء (دينار/ شهر)
المعدل	603
الوسيط	600
الربع الأول	500
العشر الاول	450

المصدر: قراءات من موقع تونس للإعلان (فيفري – ماي 2019)

اعتـبر فريـق البحـث أن معـدل الكـراء في الإعلانـات المقترحـة، والـذي يبـدو قريبـا مـن متوسـط قيمـة الكـراء، لا يقـدم مـؤشرات واضحـة تتـلاءم مـع إمكانيـات عائلـة متواضعـة. في دراسـة رائـدة بالمملكـة المتحـدة، ارتكـز الباحثـون عـلى قيمـة الربـع الأول Premier quartile[5] تقديـر معلـوم الكـراء. أمـا في هـذه الدراسـة النموذجيـة، ونظـرا لطبيعـة مصـدر المعطيـات، فقـد اعتـبر الباحثـون أن عـروض الكـراء في تونـس لا يمكـن أن تكـون محـددة لقيمتـه لأن بعـض الأسر تلجـأ إلى طـرق أخـرى (معلقـات أو البحـث بشـكل مبـاشر) لـذا تقـرر الاعتـماد عـلى العـشر الأول (أعـلى سـعر ل 10٪ مـن معاليـم الكـراء الأكـثر انخفاضـا) أي مـا يعـادل 450 دينـارا شـهريا. هـذا الاختيـار صـادق عليه المشـاركون في المرحلـة النهائيـة لمجموعـات التوافـق. تُضـاف إلى معلـوم الكـراء مصاريـف أخـرى مثـل اسـتهلاك المـاء والكهربـاء. وتُحَـدد قيمـة هـذه المصاريـف حسـب مسـح الميزانيـة الخماسـية و مسـتوى عيـش الأسر.

بالنسـبة لتونـس الكـبرى، تمثـل نسـبة النفقـات الخاصـة بالوقـود والطاقـة (المـاء والكهربـاء و الغـاز) و نفقـات الإيجـار 26 ٪ في سـنة 2015 لذلـك رفعنـا في معلـوم الكـراء ليصبـح في حـدود 567 دينـارا.

هـذه الميزانيـة تمثـل التقديـر الأدنى للسـكن الأسري نظـرا لكونـه لا يأخـذ بعـين الاعتبـار ضريبـة الإيجـار السـنوية ومصاريـف الصيانـة العاديـة للمسـكن.

التغذية

حُـددت ميزانيـة التغذيـة باحتسـاب حجـم الاسـتهلاك للمـواد الغذائيـة و وفقـا للمـؤشرات المقدمـة مـن طـرف المجموعـات و مـن خـلال تواتـر اسـتهلاك مختلـف المـواد الغذائيـة

5 تمثل قيمة الربع الأول معلوم الكراء الأعلى من ال 25% من معاليم الكراء الدنيا.

مـع الأخـذ بعـين الاعتبـار النصائـح الغذائيـة العالميـة الملائمـة والنمـط الغـذائي المتوسـطي. احتسـب الإنفـاق الخـاص بـكل مـادة حسـب مصدريـن:

5 تمثل قيمة الربع الأول معلوم الكراء الأعلى من ال 25 ٪ من معاليم الكراء الدنيا.

- الأسـعار التـي يصدرهـا المعهـد الوطنـي للإحصـاء شـهريا في نشريـة الإحصـاء و ترتكـز أساسـا عـلى تونـس الكـبرى
- الأسـعار بالأسـواق في الأحيـاء الشـعبية بتونـس الكـبرى (المـواد الطازجـة) و بعـض المتاجـر بتلـك الأحيـاء.

إجماليـا، تُعـادل الميزانيـة الشـهرية للتغذيـة 579 دينـارا حسـب الأسـواق و608 دينـار حسـب المعهـد الوطنـي للإحصـاء (جـدول 12).

يُلاحـظ أن الفـارق بـين التقديريـن ضئيـل (أقـل مـن 5 ٪) وهـو مـا يؤكـد فرضيـة فريـق البحـث القائلـة بـأن أسـعار المـواد الغذائيـة المتاحـة لـلأسر ذات الدخـل الضعيـف في الأحيـاء الشـعبية في تونـس الكـبرى أقـل بقليـل مـن معـدل الأسـعار في كامـل تونـس الكـبرى. لكـن هـذا الفـارق لا يغـير فعليـا المبلـغ الجمـلي للميزانيـة المخصصـة للتغذيـة. إن قيمـة الوجبـات الأساسـية تتجـاوز بقليـل ثلاثـة أربـاع الميزانيـة مقابـل 15 ٪ لفطـور الصبـاح وحـوالي 8 ٪ تكلفـة الوجبـات الخفيفـة والاسـتراحة.

جدول 12: الميزانية الشهرية للتغذية(بالدينار)

السداسي الأول لسنة 2019	أسعار المعهد الوطني للإحصاء	أسعار الأسواق الشعبية
مجموع الغداء والعشاء	464	441
فطور الصباح	94	91
الوجبات الخفيفة والاستراحة	50	47
المجموع	608	579

بالنسـبة للوجبـات الأساسـية (الغـداء والعشـاء) هنـاك عنـصران يحتـلان أعـلى نسـبة للإنفـاق: اللحـم (أكـثر مـن 30 ٪ بقليـل) و الخـضر و الغـلال (أقـل مـن 30 ٪ بقليـل) و تمثـل كلفـة بقيـة المكونـات مـا يقـارب 7 ٪.

جدول 13: مكونات ميزانية التغذية حسب مواد الاستهلاك الكبرى (٪)

	سعر المعهد الوطني للإحصاء	سعر الأسواق الشعبية
اللحم	31,5	33,1
الخضر والغلال	28,7	27,5
السمك	9,7	7,3
البيض	3,2	4,4
الحليب ومشتقاته	7,1	6,8
الحبوب والبقول	6,0	6,3
مختلفة	13,8	13,8
الجملة	100,0	100,0

أُعدت ميزانية التغذية على أساس فرضية تحضير كل الوجبات منزليا لأن المشاركين في المجموعات اعتبروا أنه بإمكان العملة إحضار وجباتهم إلى مقر العمل. ان ارتكاز هذه الميزانية على قاعدة شهرية لا يعني أنها لا تنسحب على الاستهلاك الغذائي طيلة السنة لأنها أخذت بعين الاعتبار استهلاك بعض المواد كلحم الضأن الذي يكون الإقبال عليها مناسبتيا يرتبط ببعض الأجواء الاحتفالية أو بفترات بعينها.

كما ذُكر آنفا، لا تُتناول كل الوجبات في المنزل وقد اعتبرت مجموعات التوافق بأنه من الواجب أن تُتاح للأسر فرصة للتردد على المطاعم من حين لآخر. وتقدر كلفة الأكل بالمطعم حوالي 37 دينار ومن الأنسب إدراج هذه النفقات في مكون الحياة الاجتماعية بدلا من مكون التغذية بالمفهوم الضيق.

في حال احتساب إعداد الوجبات بالمنزل فإن ميزانية التغذية تكون في حدود 569 – 598 دينار شهريا، أما إذا احتسبنا الأكل بالمطعم فتكون ما بين 606 و635 دينارا في الشهر.

جدول 14: الميزانية الشهرية للتغذية بالدينار (وجبات معدة بالمنزل و اكل بالمطعم)

السداسي الأول لسنة 2019	سعر المعهد الوطني للإحصاء	سعر الأسواق الشعبية
(1) كل الوجبات معدة بالمنزل	608	579
(2) ادخار الأكل المعد بالمنزل	10	10
(3) ميزانية الأكل بالمفهوم الضيق(1)-(2)	598	569
(4) الأكل بالمطعم	37	37
(5) ميزانية التغذية بما فيها الأكل بالمطعم	635	606

النقل

وقع تقدير استهلاك السيارة بالاعتماد على موقع argus automobile الذي يُقيّم السيارات حسب عمرها. بالرجوع إلى مقترحات المجموعات تم اختيار سيارة Citroën C3 التي تفقد 1000 دينار سنويا من قيمتها بعد مرور 5 سنوات عن أول تاريخ للجولان.

بالنسبة لباقي عناصر ميزانية السيارة، فقد وقع الاعتماد على مصادر قانونية (معلوم الجولان) والإحصاء (المعهد الوطني للإحصاء) وبعض المؤسسات (تأمين أساسي و تغيير الزيوت). كل المعطيات والفرضيات وقع تدوينها في الجدول عدد 15.

وتصل ميزانية التنقل إلى ما يقارب 300 دينار شهريا (297,1) حيث يمثل استهلاك السيارة والصيانة و الوقود حوالي 85 ٪ من الميزانية.

جدول 15: فصل النقل

	السنة	الشهر
تدني قيمة السيارة	1000,0	83,3
تأمين أساسي	600,0	50,0
معلوم الجولان	120,0	10,0
مراقبة تقنية (معهد الإحصاء)	26,5	2,2
تغيير الزيوت والصيانة	100,0	8,3
وقود (10000 كم/سنة، 6 لتر/100 كم، 2,065/ لتر)	1239,0	103,3
ميزانية السيارة	3085,5	257,1
سيارة أجرة (10 دنانير/الأسبوع، 48 أسبوع/ سنة)	480,0	40,0
مجموع الميزانية	3565,5	297,1

الصحة

تم تحديد ميزانية الصحة انطلاقا من سلة الرعاية التي تحدثت عنها مجموعات التوافق وبالاعتماد على قاعدة البيانات التي أعدّها الطبيب الخبير ولائحة أسعار منظومة العلاج المتفق عليها داخل المجموعات. مكنت هذه المعطيات من احتساب مجمل المصاريف الخاصة بهذا المكون واحتساب سداد المصاريف من طرف الصندوق الوطني للتأمين على المرض والتعاونية. وقد مكن هذا التمشي من احتساب المساهمة العائلية (انظر الملحق 5 الخاص بكيفية احتساب هذه المصاريف).

يبلغ إنفاق الأسرة على الصحة (المساهمة العائلية بعد استرجاع المصاريف) حوالي 59,3 دينار شهريا منها 45 ٪ مخصصة للفحصوات الطبية و 35٪ للأدوية و ما يقارب 20 ٪ كمصاريف النظارات و فحصوات طب العيون.

جدول 16: نفقات واسترجاع مصاريف والباقي على كاهل الأسرة لأهّم عناصر ميزانية الصحة (دينار)

	النفقات / سنة	سداد المصاريف			الباقي على كاهل الأسرة		النسبة المئوية للباقي	
		الصندوق الوطني للتأمين على المرض	التعاونية	المجموع	في السنة	في الشهر	دون النظارات	مع النظارات
فحوصات و تحاليل	788,8	350,0	115,0	465,0	323,8	27,0	56,4	45,5
أدوية	500,0		250,0	250,0	250,0	26,8	43,6	35,1
المجموع دون احتساب النظارات	1288,8	350,0	365,0	715,0	573,8	47,8	100,0	80,6
النظارات و فحوصات طب العيون	200,0	55,0	7,2	62,2	137,8	11,5		13,4
المجموع العام	1488,8	405,0	372,2	777,2	711,6	59,3		100,0

يضاف إلى المصاريف التي تتكفل بها الأسرة، معلوم التأمين التكميلي والذي يقدر ب 51,5 دينار في الشهر. بذلك يصبح إجمالي ميزانية الصحة 110,8 دينار (59,3 + 51,5). تنخفض هذه الميزانية إلى أقل من 100 دينار (99,3 دينار) لو افترضنا أن كل أفراد الأسرة لا يعانون من قصور صحي في البصر.

التعليم

لقد وقع احتساب ميزانية التعليم دون اعتبار اللوازم المدرسية، فهي تشمل مصاريف الحضانة المدرسية والدروس الخصوصية و الرحلات المدرسية. احتسبت الميزانية الشهرية لهذه المصاريف حسب تواترها سنويا فمثلا تدوم الحضانة المدرسية 10 أشهر على أن يتكفل أحد الأولياء برعاية الأطفال لمدة الشهرين الباقيين.

إجمالي مصاريف الحضانة المدرسية و دروس التدارك و الرحلات المدرسية يصل إلى حدود 270 دينار في الشهر (انظر جدول 17). جلّ هذه المصاريف (أكثر من 60٪) مخصص للحضانة المدرسية وتمثل الدروس الخصوصية حوالي 35٪ من اجمالي المصاريف.

جدول 17: حضانة مدرسية ودروس خصوصية و رحلات مدرسية (بالدينار)

	الكلفة الاجمالية	الكمية	تردد	التكلفة الشهرية
حضانة مدرسية				
يوسف	100,0	1	10 أشهر/12	83,3
سلمى	100,0	1	10 أشهر/12	83,3
دروس خصوصية				
يوسف	30,0	1	9 أشهر/12	22,5
سلمى	50,0	2	9 أشهر/12	75,0
رحلات مدرسية				
يوسف	30,0	1	1/ سنة	2,5
سلمى	30,0	1	1/ سنة	2,5
مجموع ميزانية التعليم (حضانة مدرسية و دروس خصوصية و رحلات مدرسية)				269,2

2. بعض من الخلاصة والتقييم

صادقت مجموعات التوافق على تقديرات الميزانية (رغم أنها جزئية) وتعتبر الحد الأدنى الذي يمكن لأسرة (أبوان و طفلان) من العيش في ظروف كريمة بتونس الكبرى. وقُدرت هذه الميزانية الجزئية ب 1850 دينارا في الشهر (الجدول 18).

جدول 18: الميزانية الجزئية الدنيا (دينار/ شهر)

السكن		567,0
الإيجار	450,0	
مصاريف أخرى	117,0	
التغذية		606,0
وجبات منزلية	569,0	
اكل بالمطعم	37,0	
النقل		297,1
السيارة	257,1	
سيارة أجرة	40,0	
الصحة		110,8
مساهمة الأسرة	59,3	
تأمين تكميلي	51,5	
التعليم		269,1
حضانة مدرسية	166,6	
دروس خصوصية و رحلات	102,5	
المجموع	1850,0	1850,0

تمثل مصاريف التغذية والسكن أهم فصول الميزانية فهي تمثل على التوالي 33 ٪ و31 ٪ منها ولتي تم احتسابها. بينما لا تمثل مصاريف النقل سوى 16 ٪ والتعليم 14 ٪ ومصاريف العلاج 6 ٪.

المصاريف التي تم حسابها، بالرجوع إلى ميزانية الاستهلاك العائلي[6]، 75٪ من جملة المصاريف و بذلك تكون ميزانية الكرامة حوالي 2500 دينار شهريا (2466 دينارا).

ومع ذلك، يمكننا أن نعتبر أن تكلفة بعض مكونات الميزانية كما حددتها دراستنا لا تعكس بالضرورة حقيقة مصاريف العائلات كما جاء ذلك في المعطيات التي تضمنها مسح الاستهلاك ويعود ذلك خاصة لأن الأسر الفقيرة أو المتواضعة تخضع إلى قيود

6 أرقام خاصة بإقليم تونس الكبرى.

الميزانيـة الشـديدة التـي تمنعهـم مـن الوصـول إلى ظـروف معيشـية كريمـة. قـد يكـون هـذا هـو الحال خاصة بالنسـبة للصحـة والتعليـم والنقـل. في هـذه الظـروف، قـد يبـدو مـن البديهـي تقديـر تكلفـة مكونـات الميزانيـة التـي لم يتـم تحديدهـا كميـاً في الدراسـة مقارنـةً بفصـل اسـتهلاك أسـاسي، مثـل التغذيـة. وفقًـا لمسـح المعهـد الوطنـي للإحصـاء، تمثـل فصـول الميزانيـة التـي لم يتـم تحديدهـا كميـاً في الدراسـة مبلغًـا معـادلاً تقريبًـا للنفقـات الغذائيـة وبالتـالي، فـإن التكلفـة الإجماليـة لميزانية الكرامـة سـتكون في حـدود 2420 دينارًا.

ركـزت مناقشـات مجموعـات التوافـق عـلى تحديـد المـواد والخدمـات الضروريـة للوصـول إلى ظـروف معيشـية كريمـة في تونـس الكـبرى واقتـصرت هـذه الدراسـة عـلى عائلـة أنمـوج متكونـة مـن زوجـين بالغـين مـع طفلـين يبلغـان مـن العمـر 14 و7 الاكتفـاء باسـتعراض تفصيـلي لمختلـف مكونـات السـلة مـن مـواد وخدمات لا يقـدر تغذيـة النقاش العـام لذلـك كثـيرا مـا يتـم الاحتسـاب النقـدي للسـلة (رقـم). لكـن مثـل هـذا الرقـم وان يمحـو الى حـد كبـير ثـراء النقاشـات العامّـة لكنـه في الان نفسـه يسـاعد عـلى توفـير معيـار توليفـي مفيـد للنقـاش العـام. اهتمـت الدراسـة، حتـى نلخـص، بسـؤالين رئيسـيين:

- مـا هـي نسـبة السـكان في تونـس الكـبرى التـي تعيـش تحـت المسـتوى الأدنى المحـدد بميزانيـة الكرامـة؟
- إلى أي مدى يسمح الأجر الأدنى الحالي بالحصول على ظروف معيشية كريمة؟

للإجابـة عـلى السـؤال الأول، اسـتخدمنا بيانـات مسـح المعهـد الوطنـي للإحصـاء حـول الميزانيـة. إنّ مقارنـة هـذه البيانـات بتكلفـة ميزانيـة الكرامـة المحـدّدة كميّـا في هـذه الدراسـة بعيـدة في الوقـت الحـالي وذلـك لعـدّة أسـباب:

أولا : إن بيانـات المسـح تعـود إلى سـنة 2015 بينـما تـمّ تحديـد ميزانيـة الكرامـة خـلال النصـف الأول لسـنة 2019 ،لذلـك بـات مـن الـضروري تحديـث بيانـات المسـح. يـؤدي هـذا التحديـث إلى زيـادة تقـدر بحـوالي 25٪ (24,7٪) لمراعـاة تطـور الأسـعار بـين 2015 والنصـف الأول مـن سـنة 2019.

ثانيـا : مـن الناحيـة الهيكليـة، لا تبـين بيانـات المسـح بشـكل دقيـق قيمـة الاسـتهلاك الأسري لأسـباب عـدة ولا تعـدّ هـذه الظاهـرة خاصـة بتونـس بـل تُلاحـظ في جميـع بلـدان العـالم. في دراسـة مماثلـة بفرنسـا، قـام فريـق البحـث ب»إعـادة تعديـل» بيانـات الدراسـة بمـا يتناسـب مـع بيانـات حسـابات المسـح الوطنـي ليتسـنّى لهـم إجـراء مقارنـات أكـثر دقـة. أمّـا بالنسـبة لتونـس، فـإنّ الهـوة بـين بيانـات الدراسـة و حسـابات المسـح الوطنـي تصـل إلى حـوالي 40٪ (39,9٪).

و أخيرا: ندرك أنّ هناك تفاوتا مجالي كبيرا بين الجهات في مستوى الاستهلاك لذلك احتفظنا بالإحصائيات الموافقة لمنطقة تونس الكبرى لتكون متناسقة مع الدراسة. يتجاوز معدل الاستهلاك في تونس الكبرى المعدل الوطني بـ 37٪.

يوضح الجدول عدد 19 نتيجة كل هذه التعديلات التي تم اخذها بعين الاعتبار. فإذا اخذنا الحالة/ الأنموذج لعائلة متكونة من 4 أفراد موضوع هذه الدراسة، يمكن تقدير الإنفاق الاستهلاكي الشهري في تونس الكبرى سنة 2019 بنحو 3100 دينار تونسي (3089) أي مبلغ يتجاوز بـ 25٪ التكلفة الإجمالية لميزانية الكرامة المقدرة لنفس العائلة.

جدول 19: تقدير نفقات الاستهلاك للفرد الواحد سنة 2019 (دينار)

	المعدل القومي	معدل تونس الكبرى
نفقات سنوية للفرد الواحد (مسح الميزانية 2015)	3871	5312
التعديلات		
التضخم 2015 – 2019 (+27,7٪)	4827	6624
تقليل بيانات المسح (+39,9٪)	6753	9267
تقدير النفقات السنوية للفرد الواحد 2019	6753	9267
نفقات عائلة تتكون من 4 أفراد سنويا 2019	27011	37066
نفقات عائلة تتكون من 4 أفراد شهريا 2019	2251	3089

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، مسح...وحسابات خاصة بالدراسة

تتوفر بيانات الاستهلاك حسب العشرية في نفس بيانات مسح المعهد الوطني للإحصاء. إذا أجرينا نفس التعديلات على النحو الوارد أعلاه، فيمكننا تقدير المستوى المعدَّل للاستهلاك حسب العُشُر لعائلة مكونة من 4 أفراد. يوضح الرسم البياني التالي نتائج هذا الحساب من خلال مقارنة كل عُشر بميزانية الكرامة ويمكننا أن نلاحظ أن ميزانية الكرامة أعلى بقليل من الوسيط (العشر الخامس Cinquième décile). إذا اعتبرنا هامش الشك في هذا الحساب، يمكننا اعتبار الفرضية الحذرة التي تفيد بأن 40٪ على الأقل - وربما الأكثر امكانية النصف - سكان تونس الكبرى لا يمكنهم الوصول لظروف معيشية كريمة ، على النحو المحدد من قبل مجموعات التوافق.

قد تبدو هذه النسبة عالية لكنها تتناسب مع نتائج الدراسات المماثلة التي أجريت في بلدان أخرى. في فرنسا، على سبيل المثال، يقدر المرصد الوطني للفقر والاستبعاد الاجتماعي، أنّ حوالي 35 ٪ من السكان الفرنسيين لا يتمتعون بظروف معيشية لائقة (المرصد الوطني للفقر والاستبعاد الاجتماعي، 2015).

رسم بياني 1: الاستهلاك الشهري حسب العشر في تونس الكبرى

(عائلة متكونة من 4 أفراد- السداسي الأول 2019)

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء وحساب ذاتي.

تطرح المقارنة مع الأجر الأدنى صعوبات تقنية أقل، فبموجب نظام الـ 48 ساعة، يصل الأجر الأساسي في شهر ماي 2019 إلى 403,1 دينارًا، وبالتالي فإن ميزانية الكرامة بالنسبة لأسرة لديها طفلان تمثّل ما يقارب 6 أضعاف مبلغ الأجر الأدنى. أما في حال ممارسة كلا الزوجين لعمل بدوام كامل، يجب القيام بمضاعفة الأجر الأدنى بحوالي 3 مرات لتستطيع العائلة الظفر بظروف معيشية كريمة.

يتوافق حساب هذه الدراسة مع وضع العائلة الأنموذج (زوجان مع طفلين) وسينتهي ضرورة إلى نتائج مختلفة إذا تم سَحْبُهُ على أُسر أخرى (أعزب/ متزوجان دون أطفال أو مع طفل واحد).

كل ما كانت الاحتياجات أقل، انخفضت ميزانية الكرامة وأصبحت مراجعة الأجر الأدنى أقلّ أهمية. ومع ذلك، وبالنظر إلى الفجوة الكبرى الملاحظة، فمن المؤكد

أن الأجـر الأدنى لا يسـمح للعـمال التونسـيين بظـروف عيـش كريمـة. نلاحـظ، أن النتيجـة التـي تـم التوصـل إليهـا متوافقـة تمامًـا مـع المطالـب التـي قدّمهـا الاتحـاد العـام التونـسي للشـغل في نهايـة عـام 2017 [7].

الخاتمة

كان هـدف المـشروع النموذجـي الـذي يقـدم هـذا التقريـر نتائجـه الى إرسـاء ضمـن السـياق التونـسي، منهجيـة جديـدة قوامهـا بنـاء توافـق بشـأن المـوارد الضروريـة الدنيـا للتمتـع بظـروف معيشـية كريمـة. يتميـز هـذا المـشروع البحثـي بمقاربتـه التشـاركية في تحديـد المـواد والخدمـات الضروريـة، وهـي أول تجربـة في العـالم العـربي تُـشْرِك المواطنـات والمواطنـين في هـذا النـوع مـن الدراسـات. سـاهم في هـذا البحـث حـوالي 80 مشـاركا توزعـوا عـلى 9 مجموعـات صغـيرة واسـتمر النقـاش عـشرات السـاعات طيلـة سـنة تقريبـا وقـد حـاول هـذا التقريـر أي يكـون وفيـا قـدر المسـتطاع لنقـاش المجموعـات وتقديـم اسـتنتاجاتها الأساسـية.

انتهت هذه الدراسة إلى ثلاثة نتائج رئيسية:

أولا، مـن الممكـن التوصّـل إلى توافـق في الآراء بشـأن سـلة السـلع والخدمـات الدنيـا الضروريـة للتمتـع بظـروف معيشـية كريمـة. هـذه النتيجة ليسـت مضمونة مسـبقا بحكم التنـوع الاجتماعـي والتفـاوت الحـاد الـذي يمُيّـز المجتمـع التونـسي. وتعتـبر هـذه النتيجـة مشـجعة كـما أنهـا تفتـح آفاقًـا لأعـمال مسـتقبلية أخـرى، مـن أجـل تطويـر «ميزانيـات الكرامـة» لمناطـق جغرافيـة أخـرى كالمناطـق الريفيـة أو لفئـات أسريـة مختلفـة.

ثانيـا، أمكـن احتسـاب بعـض المكونـات الرئيسـية لـ»ميزانيـة الكرامـة» و التـي تمثـل ثلاثـة أربـاع نفقـات الأسرة. عـلى الرغـم مـن الطبيعـة الجزئيـة لهـذا الدراسـة، يمكـن الخـروج بثلاثـة اسـتنتاجات مهمـة:

الاسـتنتاج الأول: إن مـا لا يقـل عـن 40٪ مـن سـكان تونـس الكـبرى (وربمـا النصـف) لا يملـك المـوارد الضروريـة للتمتـع بظـروف معيشـية كريمـة، وهـو مـا يحيـل إلى حجـم الصعوبـات التـي تعـترض العديـد مـن العائـلات و يؤكـد عـلى ضرورة تعزيـز السياسـات العموميـة خصوصـا في صالـح المواطنـين الأكـثر عطوبـة.

7 طالـب الأمـين العـام للاتحـاد العـام التونـسي للشـغل، نورالديـن الطبـوبي، خـلال مؤتمـر الاتحـاد الجهـوي ببنـزرت، بضرورة تمتيـع إقـرار أجـر أدنى قيمتـه 866 دينـارا وقـد كان الأجـر الأدنى يسـاوي أنـداك 350 دينـارا وهـو مـا يعـادل مرتـين ونصـف الأجـر الأدنى.

الاستنتاج الثاني: لا يزال الأجر الأدنى أقل بكثير من المستوى الذي يمُكن العمال من الوصول إلى ظروف معيشية كريمة لذلك فان سياسات التصدي للبطالة ورفع ا الأجر الأدنى هي رافعة محورية لتحسين ظروف عيش الشعب في تونس.

لا تقتصر السياسات العامة على الإجراءات التي تدعم بشكل مباشر المقدرة الشرائية للأسر، بل تتعلق أيضا بإرساء مرافق عمومية تساهم بشكل غير مباشر في تحسين مستوى المعيشة.

يتعلق الاستنتاج الثالث من هذه الدراسة تحديدا، بهذه السياسات. فقد أكدت جميع مجموعات التوافق على رداءة جودة بعض الخدمات العمومية خاصة النقل والتعليم والصحة. إن رغبة المشاركين في الولوج الى خدمات عمومية جيدة دفعهم إلى التأكيد على ضرورة توفير موارد اضافية لتجاوز تواضع الخدمات العامة إذ أن تدهور هذه الخدمات يكلف الأسر نفقات اضافية لتعويض الاحتياجات التي تعجز الخدمات العامة على توفيرها.

لهذا، فإن تحسين المرافق العمومية يمثل محور عمل لا فقط من حيث تحسين الظروف المعيشية للأسر بل يوفر ولوجا متساوي في الانتفاع بهذه الخدمات الضرورية.

كما ورد في المقدمة، فإن نتائج هذا المشروع البحثي لا تدعي أنها أجابت على كل الأسئلة المرتبطة بتعريف ظروف العيش الكريم في المجتمع التونسي اليوم لكنها تجعل من الممكن تحديد الخطوط العريضة لمستوى أدنى من المساواة يمكّن من إطلاق نقاش واسع مع جميع الفاعلين الاجتماعيين. بعد مرور عشر سنوات من ثورة 2010-2011، لا يزال هذا النقاش الديمقراطي راهنيا من أجل تحقيق المساواة والكرامة التي طالب بها الشعب التونسي وكل الشعوب شعوب المنطقة في خضم «الربيع العربي».

بعض المراجع

Bradshaw, J., Middleton, S., Davis, A., Oldfield, N., Smith, N., Cusworth, L. and Williams, J. (2008) A Minimum Income Standard for Britain – What People Think. York: Joseph Rowntree Foundation. http://eprints.whiterose.ac.uk/72622/1/Document.pdf

Byaruhanga, C., Davis, A., Mpike, M., Ntshongwana, P., Padley, M., Wright, G., et al. (2017). A decent living level: A pilot of the minimum income standard approach in South Africa. Cape Town: SASPRI. http://saspri.org/wp-content/uploads/Docs/MIS_Pilot_in_South_Africa_150217.pdf

Concialdi, P., Covolo, C., Gilles, L., Math, A. (2014), Budgets de référence ONPES, Étude réalisée à la demande de l'Observatoire National de la Pauvreté et de l'Exclusion Sociale, Paris. http://www.onpes.gouv.fr/IMG/pdf/ONPES_CREDOC_RAPPORT_FINAL.pdf

Doyal, L., Gough I. (1991) A Theory of Human Need, Macmillan, London.

INS (2012), Mesure de la pauvreté, des inégalités et de la polarisation en Tunisie 2000-2010, Tunis. http://www.ins.tn/sites/default/files/publication/pdf/Mesure_de_la_pauvrete.pdf

International Alert (2015), Experiences and perceptions of young people in Tunisia - The case of Douar Hicher and Ettadhamen Quantitative survey: Preliminary findings. https://www.international-alert.org/sites/default/files/Tunisia_YoungPeopleSurvey_EN_2015.pdf

PNUD (2004), Stratégie de réduction de la pauvreté – Etude du phénomène de la pauvreté en Tunisie, Bureau du Coordinateur Résident en Tunisie, Tunis.

http://www.tn.undp.org/content/dam/tunisia/docs/OMD/UNDP_TN_strategie_reduction_pauvrete.pdf

Valadez-Martínez, L., Padley, M. & Torres Penagos, M.F. (2017) "A Dignified Standard of Living in Mexico: Results of a Pilot Study of the Minimum Income Standard Approach", Social Indicators Research. https://doi.org/10.1007/s11205-017-1780-4

الملحق 1

عناصر إحصائية حول الوضع العائلي لمن هم في سن العمل في تونس

تظهر بيانات التعداد السكاني لسنة 2014 الحالة الاجتماعية للأشخاص الذين تتجاوز أعمارهم 15 سنة (جدول 1). تبرز هذه البيانات الإحصائية أن أغلب السكان الذين ينتمون إلى هذه الشريحة (56,8 ٪) متزوجون كما لا يوجد فارق كبير بين الرجال والنساء.

إذا اقتصر حقل البحث على من هم في سن العمل، أي أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و 59 سنة، فإن نسبة المتزوجين (أو الذين كانوا كذلك) تكون أعلى بحوالي 65 ٪ (جدول 2) و تقترب هذه النسبة من 70 ٪(69،9٪)عند النساء و تبقى أقل من 60 ٪ عند الرجال (59,2٪) .نستنتج مما سبق أن الزواج يمثل الرابط الأكثر شيوعا بين التونسيين الذين هم في سن العمل.

بالنسبة للرجال، يكون الزواج هو القاعدة (الإحصائي) عندما يتعلق الأمر بمن تتراوح أعمارهم بين 35 و39 سنة. قبل الخامسة والثلاثين، يبقى غالبية الرجال دون زواج (جدول 3). بالنسبة للنساء اللواتي يبلغ عمرهن بين 25 و29 سنة فان نصفهن عازبات أما النصف الآخر فهن متزوجات أو سبق لهن ذلك.

وأخيرا، من بين النساء المتزوجات أو ممن سبق لهن ذلك، يظهر التوزيع حسب عدد الأطفال الأحياء عند الولادة أن أعلى نسبة منهن أنجبت طفلين أو 3 أطفال (جدول 4). أما بالنسبة للنساء النشطات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 20 و59 سنة فيكون عدد الأمهات المنجبات لطفلين غالبا أعلى بقليل من بقية الأمهات، لذلك يمكن اعتبار أن المتزوجين الذين لديهم طفلين يمثلون اليوم في تونس الحالة الأسرية الأكثر شيوعا بالنسبة للأشخاص الذين هم في سن العمل ،مما يبرر اهتمام هذا المشروع النموذجي بهذا الصنف من الأسر.

جدول 1 توزيع السكان من 15 سنة فما فوق حسب الحالة الزوجية

	متزوج	مطلق	أرمل	أعزب	المجموع
رجال	2331597	27200	47271	1686653	4092721
نساء	2390979	77533	378091	1372898	4219501
الجملة	4722576	104733	425363	3059551	8312223

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، التعداد العام للسكان و السكنى 2014 الجزء الثالث (جدول 1,11)

جدول 2: السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 20 إلى 59 سنة حسب مقياس الزواج

	رجال	نساء	المجموع
متزوجون أو سبق لهم الزواج	1804946	2211307	4016254
المجموع	3046508	3162219	6208727
نسبة الزواج ٪	59,2	69,9	64,7

جدول 3 : نسبة العزوبية حسب الجنس و الفئة العمرية

	رجال	نساء	المجموع
19 – 15	99,2	96,5	97,9
24 – 20	96,9	81,8	89,3
29 – 25	82,8	49,6	65,6
34 – 30	51,4	28,0	39,3
39 – 35	23,8	18,0	20,8
44 – 40	12,0	13,2	12,6
49 – 45	6,7	9,1	7,9
54 – 50	4,6	6,8	5,7
59 – 55	3,4	4,7	4,0
60 سنة أو أكثر	2,4	2,6	2,5
المجموع	41,2	32,5	36,8
59 – 20	40,8	30,1	35,3

جدول 4: نسبة توزيع النساء المتزوجات أو الأرامل أو المطلقات حسب الفئة العمرية و عدد الأطفال الأحياء عند الولادة

	عدد الأطفال الأحياء عند الولادة									
السن	8	7	6	5	4	3	2	1	0	الجملة
15 - 19	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	0,0	17,7	55,2	27,1	100,0
20 - 24	0,6	0,3	0,4	0,6	1,4	5,0	23,3	48,0	20,5	100,0
25 - 29	0,3	0,2	0,3	0,8	2,9	11,7	33,6	38,0	12,3	100,0
30 - 34	0,2	0,2	0,6	1,7	6,8	21,4	39,2	23,4	6,4	100,0
35 - 39	0,5	0,6	1,7	4,7	13,7	30,6	32,5	11,7	4,0	100,0
40 - 44	1,2	1,4	3,2	7,7	18,3	31,9	24,7	8,3	3,4	100,0
45 - 49	2,4	2,5	5,2	10,3	20,4	29,2	19,8	7,0	3,1	100,0
50 - 54	4,5	4,1	7,3	12,9	21,1	25,0	15,9	6,5	2,8	100,0
55 - 59	9,1	6,5	10,2	15,2	19,9	19,2	11,6	5,9	2,4	100,0
60 سنة أو أكثر	24,7	10,5	12,3	13,8	13,3	10,8	7,0	5,3	2,1	100,0
المجموع	7,2	3,9	5,7	8,7	14,2	21,2	21,5	13,0	4,6	100,0
20 - 59	2,4	2,0	3,8	7,3	14,5	24,2	25,6	15,0	5,2	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، التعداد العام للسكان والسكنى 2014، الجزء الثالث (جدول 2.12)

الملحق 2

ملاحظة حول انتداب المشاركين

يهدف هذا المشروع إلى تنظيم مجموعات من المواطنين لمناقشة الظروف المعيشية الدنيا في تونس اليوم. في هذا الاطار، وطيلة الفترة التي اقتضاها استغرقها هذا المشروع (خريف 2018 – ربيع 2019)، اجتمعت 8 مجموعات تتكون كل منها من عشرة أشخاص.

خلال مرحلة الانتداب كان من الضروري:

- تقديم عرض واضح للدراسة و إطار تنفيذها.
- جمع معلومات عن المشاركين وأسرهم لضمان أكبر قدر ممكن من التنوع.

بالنسبة للنقطة الأولى، كان لزاما أن يعرف المشاركون أن المنظمة الراعية محايدة تماما و مستقلة (غير ربحية و غير حكومية)، كما أن الانتداب لا يتم بشكل عشوائي (عبر الهاتف) ، بل من خلال شبكات موجودة مسبقا، فمن الضروري أن يتمايز «المنتدِبون» نسبيا (إن أمكن) عن هويتهم المعروفة في الحي دون إخفائها تماما ، وإلا لن يكون لذلك معنى.

بعد التقديم، تبدأ عملية الفرز الأولي للتأكد من أن الشخص الذي تم الاتصال به ينتمي إلى صنف الأسرة التي تُعنى بها هذه الدراسة. اذا ما استثنينا مجموعة الاختبار البؤرية الأولى (FG) التي تجمع شبانا بالغين تتراوح أعمارهم بين 18 و 34 سنة ، فإن جميع المجموعات البؤرية الأخرى تجمع بالغين في سن العمل تتراوح أعمارهم بين من 20 سنة و 59 سنة و متزوجين و لديهم طفلان تتراوح أعمارهما بين 6 سنوات و 16 سنة.

في مرحلة أولى، يقع عرض معايير انتداب مجموعة الاختبار البؤرية الأولى وتقديم أولئك الذين تم قبولهم ضمن المجموعة البؤرية الأولى. وردت أدلة التوظيف لكل مجموعة في الملحق رقم 4.

1. تركيبة المجموعة البؤرية الأولى : البالغون الناشطون الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 34 سنة

فيما يتعلق مجموعة الاختبار البؤرية الأولى (FG) فهي تجمع شبابا ويعتمد الاختيار على المعايير التالية:

- سن المشارك : من 18 إلى 34 سنة
- جنس المشارك : تناصف بين الذكور و الاناث
- مكان الإقامة : تناصف بين دوار هيشر و حي التضامن.
- طبيعة النشاط : اختيار بالغين نشطين (استبعاد الطلبة) يعكس تنوع الوضعيات الاجتماعية.

لم تكتس هذه المقاييس بعدا تراكميا، بل تعلق الأمر بتركيبة المجموعة في مجملها. بعبارة أخرى، ليس المهم في الأمر انتداب عدد من الرجال والنساء من كلا الحيّين، الأمر الذي لم يكن سهلا نظرا لمحدودية طاقة استيعاب المجموعة. في المقابل، يجب أن نتفادى، على سبيل المثال، أن نختار نساءً أو رجالا ينتمون لنفس الحي. إن الهدف من وراء هذا التمشي يتمثل في تأمين تنوع شامل داخل المجموعة سواء على مستوى الجنس أو مكان الإقامة أو طبيعة النشاط.

طبيعة النشاط: اذا ما أخذنا بعين الاعتبار عُمُرَ المشاركين، يمكن أن نجد أنفسنا أمام تنوع كبير جدا في طبيعة النشاط. إن الهدف من ذلك يتمحور حول الحصول على مجموعة متنوعة نسبيًا من حيث الاندماج المهني والمركز الاجتماعي. إن المقياس الذي وقع عليه الاختيار بالنسبة لمجموعة الاختبار البؤرية كان اشبانا بالغين حسب درجة اندماجهم في الحياة المهنية والذي يمكن تحديده وفقا لثلاث وضعيات ألا وهي البطالة، العمل بدوام جزئي أو تناوبي، العمل بدوام كامل أو دائم.

إن الهدف من وراء هذا التصنيف يتمثل في تشكيل مجموعة تغلب على طبيعة نشاط أعضائها الوضعية الثالثة (العمل بدوام كامل أو دائم)، ـأي أن يكون عدد هؤلاء (5 من 10 أو 4 على الأقل) أكبر من عدد الأشخاص في باقي الوضعيات (إما عاطل عن العمل أو يعمل بدوام جزئي أو تناوبي).

يوضح الجدول التالي الهدف المنشود والهدف الأدنى المطلوب تحقيقه في هذا المعيار.

	الهدف المنشود		الهدف الأدنى
عاطل عن العمل	2	3	3
نشاط بدوام جزئي أو غير تناوبي	3	2	3
نشاط بدوام كامل أو عمل دائم	5	5	4
المجموع	10	10	10

الوضعيـة العائليـة: كـما هـو الحـال بالنسـبة لتصنيـف وضعيـة النشـاط، يمكـن أن تكـون الوضعيـات العائليـة متنوعـة بدورهـا

باعتبـار أن هـذه الفـترة مـن الحيـاة تمُثـل مرحلـة انتقاليـة بـين الاعتـماد عـلى الأسرة والاسـتقلالية. أحـد المعايـير التـي تسـمح بتصنيـف هـذه الوضعيـات يتمثـل في معرفـة مـا إذا كان المشـارك متزوجـا أم لا.

وفقًـا لبيانـات التعـداد، تبلـغ نسـبة الأفـراد العازبـين حـوالي 65٪ مـن السـكان الذيـن تـتراوح أعمارهـم بـين 20 و34 عامًـا. تبعـا لذلـك يمكـن أن يكـون الهـدف انتـداب 4 أشـخاص متزوجـين (رجـلان وامرأتـان) و6 عـزاب.

وأخـيرا، يتعلـق المقيـاس النهـائي المهّـم، الـذي يجـب أخـذه بعـين الاعتبـار، والـذي لا يمكـن أن يظهـر في أدلـة الانتـداب، بالروابـط المحتملـة التـي يمكـن أن تُوجـد بـين المشـاركين في مجموعـات المناقشـات التـي يجـب أن يتسـاوى فيهـا الجميـع ، وإلا فـإن ديناميـك مجموعـات المناقشـات قـد يختـل. لذلـك، يجـب تَجنُـبُ أن تَرْبُـطَ المُنتدبـين علاقـات صداقـة أو صـلات عائليـة. وقـد يكـون مـن الصعـب اسـتوفاء هـذا الـشرط في الأحيـاء شـديدة الكثافـة، لكنـه يبقـى رغـم محـددا جزئيًـا في جـودة الاجتماعـات.

2. تكوين المجموعات البُؤرية الأخرى : ملاحظات عامة

خـلال الفـترة التـي أُجريـت خلالهـا الدراسـة، تجتمـع 7 مجموعـات مـن البالغـين (انظـر الجـدول أدنـاه) ويتقاسـم المشـاركون في هـذه المجموعـات بعـض الخصائـص منهـا أنهـم جميعـا بالغـون في سـن العمـل و تـتراوح أعمارهـم بـين 20 و 59 سـنة و متزوجـون مـع طفلـين تـتراوح أعمارهـم بـين 6 و 16 عامًـا.

	رجال	نساء	المجموع
مجموعة بؤرية رقم 1	5	5	10
مجموعة بؤرية رقم 2	10	0	10
مجموعة بؤرية رقم 3	0	10	10
مجموعة بؤرية رقم 4	5	5	10
مجموعة بؤرية رقم 5	5	5	10
مجموعة 6	5	5	10
مجموعة 7	5	5	10
الجملة	35	35	70

نظـرا للتغيـير المسـتمر للمشـاركة في المجموعـات البؤريـة، توجـب انتـداب 70 شـخص طيلة فـترة الدراسـة.

كـما امتنعنـا عـن انتـداب شـخصين مـن نفـس العائلـة للمشـاركة في نفـس المجموعـة أو في مجموعتـين مختلفتـين، وهـو مـا يعنـي أن المسـؤولين عـلى عمليـة الانتـداب يجـب أن ينتبهـوا عنـد اختيـار الأزواج والمشـاركين في هـذه المجموعـات البؤريـة.

مـن المهـم أيضًـا، كـما هـو الحـال بالنسـبة لمجموعـة الاختبـار البؤريـة، أن يكـون جميـع المشـاركين متسـاوين، لـذا فـإن الوضـع المثـالي يفـترض ألا تكـون بـين المشـاركين سـابق معرفـة (لا يوجـد روابـط عائليـة أو صداقـة). إذا كان عضـوا المجموعـة يعرفـان بعضهـما البعـض (خاصـة إذا كانـا زوجـين)، أو إذا كان لديهـما بالفعـل معرفـة مبـاشرة (نقـاش مجموعـات سـابقة)، فقـد تتأثـر أعـمال المجموعـة بهـذا المعطـى حيـث سـيكون لهذيـن المشـاركَين «أسـبقية» عـلى باقـي المُنتدَبـين ويمكنهـما اسـتحضار نقاشـات المجموعـة السـابقة للبرهنـة عـلى وجهـة نظرهـما، كـما أنهـما يمتلـكان معلومـات اضافيـة عـلى خـلاف بقيـة المشـاركون. كـما يمكننـا أن نعتـبر أن اشـتراك بعـض أفـراد العائلـة في بعـض السـمات بحكـم هـذه القرابـة قـادر عـلى يُـضر بهـذا التنـوع المنشـود.

فيـما يتعلـق بالسـكن، يبـدو متـداولا في السـياق التونـسي ان الأزواج يختـارون العيـش عـلى «مقربـة» مـن الوالديـن، سـواء كان ذلـك في نفـس المنـزل (طابقـين، عـلى سـبيل المثـال)، أو في مـكان لا يبعـد كثـيرا عنهـما. مـن المستحسـن اختيـار زوجـين يعيشـان في مسـكن مسـتقل، (الحالـة 1. أدنـاه). إذا كان هـذا الـشرط يفـرض قيـودًا مجحفـة عـلى الانتـداب، خاصـة بالنسـبة لـلأسر ذات الظـروف المعيشـية المتواضعـة، فمـن الممكـن التفكـير في انتـداب زوجـين مـع طفليهـما الوحيديـن ويعيشـان في مسـكن (منـزل) بالاشـتراك مـع والديهـما ولكنهـا ينتفعـان بجنـاح مسـتقل في هـذا الفضـاء المشـترك (الوضـع 2 أدنـاه). مـن الـضروري تفـادي حالـة الزوجـين الذيـن لديهـما أطفـال ويتشـاركان الإقامـة مـع بالغـين آخريـن (الحالـة 3).

يضعنا هذا التصنيف التفاضلي، أمام الوضعيات التالية:

- الحالـة 1 : أولويـة الانتـداب للأشـخاص البالغـين المتزوجـين الذيـن يعيشـون مـع أطفالهـم في مسـكن مسـتقل (شـقة أو منـزل)
- الحالـة 2 : في المرتبـة الثانيـة، توظيـف الأشـخاص المتزوجـين الذيـن يعيشـون مـع أطفالهـم في منـزل مشـترك مـع والديهـم و لكـن يتمتعـون بسـكن مسـتقل في هـذا الفضـاء المشـترك (منـزل مكـون مـن طابقـين)

- الحالة 3: الوضعية التي يجب تفاديها: زوجان يتقاسمان المسكن مع والديهما أو أصدقائهما.

عند الانتداب، يجب جمع قدر كاف من المعلومات حول الوضع الشخصي للمشارك و بقية أفراد أسرته لضمان التنوع داخل المجموعة. في هذه الوضعية، تم اعتماد معيارين أساسيين، أولهما الوضع الاجتماعي (المهنة و المستوى التعليمي) ،و ثانيهما الجنس (بالنسبة لمجموعات التوجيه الأولى لشهر ديسمبر)، ينضاف إليهما معيار آخر مُهُم وهو ضمان أن لا يكون أي فرد بالغ من الأسرة مصابا بإعاقة أو مرض حاد أو مزمن يتطلب رعاية خاصة.

3. صفات الأشخاص الذين سيتم انتدابهم في المجموعة البؤرية الأولى (ديسمبر 2018)

كل الأشخاص المنتدبين بالغون و نَشِطُونْ (من 20 إلى 59 سنة) و متزوجون و لهم طفلان (من 6 إلى 16 سنة).

معايير الانتداب في المجموعة الأولى:

- سن المشاركين : من 20 إلى 59 سنة
- جنس المشاركين : التناصف بين الرجال والنساء.
- مكان الإقامة : النصف في دوار هيشر و النصف الآخر في حي التضامن.

كما هو الحال بالنسبة لمجموعة الاختبار البؤرية، فهذه المعايير ليست كمية فالهدف يكمُن في ضمان التنوّع الشامل للمجموعة من حيث الجنس ومكان الإقامة. من الضروري أن تعكس المجموعة أيضا تنوع وطبيعة النشاط والأوضاع الاجتماعية التي يمكن تناولها من خلال مهن معينة للحصول على توزيع حسب النشاط والجنس مطابق للجدول التالي:

	رجال	نساء	المجموع
عاطل عن العمل	1		1
شؤون المنزل		1	1
عامل يومي/حصائر/تاجر صغير	1	1	2
مدرس/موظف بسيط/أكلة خفيفة/تاكسي/ممرضة	2	2	4
طبيب/أستاذ جامعي/محامي/ مدير مدرسة	1	1	2
المجموع	5	5	10

كل ما سبق ذكره، يحيل إلى رسم بياني مثالي دوره أن يحاكي الواقع ويهدف بالأساس إلى تحديد النقاط التي يجب أن تعيرها الدراسة اهتماما خاصا.

توفّر أدلاء الانتداب رسما بيانيا عاما لتقديم المعلومات وجمعها.

الملحق 3

مكونات فصل التغذية بالنسبة للصنفين الأساسيين من المواد

لحوم وأسماك وبيض

	الوجبة *	الكمية بالغرام		الكمية الشهرية	الثمن		الميزانية الشهرية بالمليم	
		الطفل	الآخرين		معهد الإحصاء	الأسواق الشعبية	معهد الإحصاء	الأسواق الشعبية
اللحوم								
لحم الخروف	2,00	80	100	2312	26806	26913	61967	62214
لحم بقري (الصدر)	0,33	70	100	375	18889	21406	7086	8030
مرقاز (لحم بقري)	0,33	70	100	375	22116	22116	8297	8297
لحم بقري بالعظام	0,33	80	120	446	25522	22641	11386	10100
دجاج صناعي كامل	1,70	80	100	1965	5948	6102	11687	11990
صدر ديك رومي	0,85	60	80	776	12666	12947	9842	10042
فخذ ديك رومي	1,70	80	100	1965	7157	6770	14063	13302
فخذ دجاج	1,20	80	100	1387	8522	8522	11820	11820
صدر دجاج	0,85	60	80	776	13015	13015	10095	10095
الأسماك								
سردينة	0,8	70	100	900	3947	2681	3554	2414
الإسقمري	0,4	70	100	450	9188	7859	4136	3538
تريلية	0,8	70	100	900	17762	8203	15992	7386
مرجان	0,2	70	100	225	10343	5052	2328	1137
بوري	0,2	70	100	225	13711	10513	3086	2366
ورقة	0,6	70	100	675	14288	13681	9648	9238
تن معلب	0,7	30	50	383	16000	16000	6132	6132
بيض	3	2	2	73	205	268	14965	19543

* عدد الوجبات باعتبار 20 غداء.

الغلال والخضر الطازجة

	الوجبة *	الكمية بالغرام		الكمية / الشهر	الثمن		الميزانية الشهرية	
		الطفل	الآخرين		معهد الإحصاء	الأسواق الشعبية	معهد الإحصاء	الأسواق الشعبية
الخضر الطازجة								
القنارية مع القمم	0,42	60	120	538	1233	500	664	269
الجزر مع القمم	1,17	70	120	1525	1521	948	2320	1445
الكرنب	0,12	60	100	135	1118	595	150	80
القرع	0,78	100	150	1301	2367	669	3080	871
البسباس مع القمم	0,38	70	120	494	1293	1293	638	638
البصل الصيفي	2,54	60	100	2782	1439	1470	4003	4089
اللفت مع القمم	0,21	170	200	494	1440	423	711	209
البصل الأخضر	1,76	60	100	1929	1297	1212	2502	2338
الثوم الجاف	3,26	20	25	942	11356	6128	10700	5773
البطاطا	3,81	170	200	8928	1290	1484	11518	13251
الطماطم الطازجة	4,36	80	120	6833	1345	1356	7908	7845
القرع الصيفي	0,16	100	150	269	1330	1330	358	358
الباذنجان	0,04	150	175	90	991	991	89	89
الكرفس	0,07	150	175	135	379	379	51	51
الخيار	0,97	80	100	1122	1317	1317	1478	1478
القرنبيط (بروكلو)	0,17	70	120	224	1305	1305	293	293
فلفل أخضر	6,13	50	90	5967	996	996	5945	5945
مقدنوس	4,52	15	20	1032	404	404	417	417
سلاطة خضراء	1,12	30	60	718	730	730	730	730
الغلال الطازجة								
بطيخ	2	100	150	3346	1283	1759	4293	5883
دلاع	4	100	150	6692	896	1153	5996	7714

عنب طاولة	1	100	150	1673	4980	2412	8331	4036
قوارص	1	100	150	1673	2647	2647	4428	4428
تفاح	1	100	150	1673	3127	3127	5231	5231
موز	1	100	150	1673	5543	5543	9273	9273
إجاص	0,2	100	150	335	3436	3436	1150	1150
تين	0,8	100	150	1338	4374	4374	5853	5853
خوخ	0,8	100	150	1338	1843	1843	2466	2466
مشمش	0,2	100	150	335	2243	2243	751	751

*عدد الوجبات باعتبار ٢٠ غداء

الملحق 4

تحديد ميزانية السكن

استنادا إلى خصائص السكن التي حددتها مجموعات النقاش، لاسيما عدد الغرف و المساحة، أجر فريق البحث مسحا لعروض الإيجار التي تستجيب لهذه الخصائص في الولايات الأربع لتونس الكبرى (أريانة و بن عروس ومنوبة وتونس) في الفترة الممتدة من فيفري إلى ماي 2019 على موقع 10 Tunisiens annonce و قد تم إدراج 500 إعلان خلال هذه الفترة.

لاحظنا وجود إعلانات تم نشرها أكثر من مرة لذلك اخترنا إعلانا وحيدا لتجنب ما يخلقه التكرار من خلط وأُجري الاختيار من خلال رمز الإعلان المرتبط بكل اقتراح.

خلال الفترة المشمولة بالدراسة، وقع اختيار حوالي 200 إعلان مختلف (196) معروضة على هذا الموقع وتتوافق مع الخصائص التي حددتها مجموعات النقاش.

من بين هذه الإعلانات، تجاهلنا تلك التي كان إيجارها المقترح يساوي أو يزيد عن 1000 دينار (أي حوالي 10٪ من الإعلانات). اعتبرت مجموعة البحث أن هذا الإيجار «مُشطّ» و لا يُلائم الحد الأدنى من تكلفة السكن للزوجين الذين يكفلان طفلين ويعيشان في إقليم تونس الكبرى.

في النهاية، فإن القاعدة المتبعة لتقدير الإيجار تغطي 182 إعلانً لم تتكرروا بين فيفري وماي 2019 على الموقع. في يستعرض الرسم البياني .1. توزيع الإيجارات. بعض الخصائص المميزة لهذا التوزيع تم تضمينها كذلك في الجدول الموالي.

يساوي الإيجار الشهري الوسيط (بين 50٪ أقل وأعلى إيجا ر مقترح بالإعلانات) 600 دينار وهو قريب من المعدل (603 دينار). يفسر هذا باستبعاد 10٪ من اقتراحات الإيجار الأكثر ارتفاعا.

توزيع الإيجار لقاعة جلوس و3 غرف بتونس الكبرى (فيفري - ماي 2019)

المصدر: قراءات على موقع «تونيزي أنوس»(Tunisie annonce)

في دراسة رائدة بالمملكة المتحدة، اعتمد الباحثون على الربع الأول لتقدير معلوم الكراء. في هذا المشروع النموذجي، اعتبرت مجموعة البحث، نظرا لطريقة جمع المعطيات (عبر الإنترنت)، أن توزيع الإيجار لا يمثل بالضرورة مجمل عروض الإيجار المقترحة في تونس الكبرى. بإمكان الأسر اللجوء إلى وسائل أخرى (إعلانات، معلقات أو البحث بشكل شخصي...) للاستعلام حول توفر مسكن للكراء. لذا، تقرر الاعتماد على قيمة العشر الأول أي 450 دينار. أُقْتُرِحَ هذا المعلوم على مجموعات النقاش التي صادقت عليه.

الخصائص المميزة لتوزيع الإيجار

(قاعة جلوس و 3 غرف في تونس الكبرى من فيفري إلى ماي 2019)

	معلوم الكراء (دينار/ شهر)
المعدل	603
الوسيط	600
الربع الأول	500
العشر الأول	450

المصدر: قراءات على موقع Tunisie annonce

تضاف للإيجار نفقات مختلفة (خاصة استهلاك الماء والكهرباء). وقدرت هذه النفقات بالاستناد إلى المسح الخماسي حول الميزانية والاستهلاك ومستوى عيش الأسر.

في تونس الكبرى، تمثل مصاريف الطاقة والسوائل (أساسا الماء والكهرباء و الغاز) 26٪ من قيمة الإيجار (الفعلي أو ما يعادله) في سنة 2015 فتم الترفيع في معاليم الايجار وفقا لذلك.

إن إجمالي ميزانية السكن تصل إلى 567 دينارا وهي تمثل تقديرا للميزانية الدنيا لتأمين مسكن للعائلة دون أن نأخذ بعين الاعتبار الضريبة السنوية على الإيجار و مصاريف الصيانة العادية.

الملحق 5

تحديد ميزانية الصحة

وقع احتساب ميزانية الصحة فصلا فصلا و بالأخذ بعين الاعتبار من جهة الحاجيات التي عبرت عنها مجموعات المناقشات و من جهة أخرى معدلات استرجاع المصاريف من الصندوق الوطني للتأمين على المرض (70٪ للفحوصات و 75٪ لتحاليل الدم) و التعاونية الوطنية للتعليم بتونس(80٪ من القيمة التي لم يسددها الصندوق). تنطبق هذه النسب على التعريفة التعاقدية. وقد تم احتساب الباقي على كاهل الأسرة بخصم السداد من الكلفة الفعلية وفقا للتعريفات المعمول بها في هذا النوع من الخدمات. جميع عناصر الحساب تم تضمينها في الجدول 1.

جدول1: استرجاع المصاريف ومساهمة الأسرة بالنسبة للفحوصات و تحاليل الدم

	عدد	القطاع الخاص		نسبة السداد		السداد/فحص			مساهمة العائلة	
		تعريفة تعاقدية (1)	تعريفة فعلية (2)	ص و ت م (3)	ت و ت ت (4)	ص و ت م (5)=(1)X(3)	ت و ت ت (6)=(1)X(4)	الجملة (7)=(5)+(6)	/ فحص	الجملة
فحوصات (الكلفة بالدينار)										
طب عام	10	18	30	٪70	٪24	12,6	4,32	16,92	13,08	130,8
روماتيزم	1	30	50	٪70	٪24	21,0	7,2	28,2	21,8	21,8
طب العيون	1	30	50	٪70	٪24	21,0	7,2	28,2	21,8	21,8
طب التوليد	2	30	50	٪70	٪24	21,0	7,2	28,2	21,8	43,6
طب الأسنان	6	18	30	٪70	٪24	12,6	4,32	16,92	13,08	78,48
الجملة	20									296,48
تحاليل الدم (الكلفة بالمليم)										
عينات وريدية	4	1800	2140	٪75	٪20	1350	360	1710	430	1720
نسبة السكري	2	3300	4335	٪75	٪20	2475	660	3135	1200	2400
نسبة الكرياتين	2	3300	4335	٪75	٪20	2475	660	3135	1200	2400
نسبة الكوليسترول	2	4400	5780	٪75	٪20	3300	880	4180	1600	3200
نسبة الدهون الثلاثية	2	8800	11560	٪75	٪20	6600	1760	8360	3200	6400
فحص دموي كامل (NFS)	4	13200	17340	٪75	٪20	9900	2640	12540	4800	19200
الترانسمينات	2	11000	14450	٪75	٪20	8250	2200	10450	4000	8000
المجموع	18									43320

ملاحظة:
ص و ت م: الصندوق الوطني للتأمين على المرض
ت و ت ت: التعاونية الوطنية للتعليم بتونس

باعتبار كل هذه العناصر، تصل نفقات الفحوصات وتحاليل الدم للأسرة الواحدة إلى 838,8 دينارا سنويا (جدول 3). تؤدي تكلفة الرعاية التي حددتها المجموعات إلى مساهمة إجمالية للصندوق الوطني للتأمين على المرض قدرها 376,8 دينارا سنويا وهو أعلى من قيمة السقف الذي حدده الصندوق، لذلك اقتصرت المساهمة على تلك القيمة كما تصل قيمة مساهمة التعاونية إلى 122,2 دينارا. ختاما، تتحمل الأسرة مبلغا قدره 366,6 دينارا سنويا بعد احتساب مساهمة كل من الصندوق الوطني للتأمين على المرض والتعاونية.

جدول 3: المصاريف واسترجاع المصاريف ومساهمة الأسرة بالنسبة للفحوصات و تحاليل الدم

	عدد	المصاريف	استرجاع المصاريف			مساهمة الأسرة
			الصندوق الوطني للتأمين على المرض	التعاونية الوطنية للتعليم بتونس	الجملة	
فحوصات (الكلفة بالدينار)						
طب عام	10	300	126,0	43,2	169,2	130,8
روماتيزم	1	50	21,0	7,2	28,2	21,8
طب العيون	1	50	21,0	7,2	28,2	21,8
طب التوليد	2	100	42,0	14,4	56,4	43,6
طب الأسنان	6	180	75,6	25,9	101,5	78,5
الجملة	20	680	285,6	97,9	383,5	296,5
تحاليل الدم (الكلفة بالمليم)						
عينات وريدية	4	8560	5400	1440	6840	1720
نسبة السكري	2	8670	4950	1320	6270	2400
نسبة الكرياتين	2	8670	4950	1320	6270	2400
نسبة الكوليسترول	2	11560	6600	1760	8360	3200
نسبة الدهون الثلاثية	2	23120	13200	3520	16720	6400
فحص دموي كامل NFS	4	69360	39600	10560	50160	19200
الترانسمينات	2	28900	16500	4400	20900	8000
المجموع	18	158840	91200	24320	115520	43320
المجموع قبل بلوغ الأسقف		838,8	376,8	122,2	499,0	339,8
المجموع بعد بلوغ الأسقف		838,8	350,0	122,2	472,2	366,6

بالنسبة للدواء، فإن احتساب المساهمة أكثر صعوبة لأن معدل استرجاع المصاريف يختلف حسب فئة الأدوية (حيوية – أساسية – وسيطة – غير ضروري). أوصى الخبير الطبي باختيار 50٪ كنسبة لاسترجاع المصاريف، وبالتالي فإن مساهمة العائلة في هذا الفصل من الرعاية يصل إلى 250 دينارا سنويا.

أمّا اختبارات التقصّي، فيرى المشاركون أنه يمكن للبالغين الحصول على رعاية مجانية، سواء في مستوصف أو في أي نوع آخر من الهياكل الصحية (مركز التنظيم العائلي). لذلك لا تتحمل الأسرة أية تكلفة إضافية لهذه الاختبارات.

بخصوص نفقات النظارات وفحوصات طب العيون، تم إجراء حساب محدد يحتفظ بالاحتياجات التي عبرت عنها المجموعات وتواتر مساهمة الصندوق الوطني للتأمين على المرض، وهي:

- استرجاع 50 دينارا كل 4 سنوات عن إطار النظارات والبلور.
- استرجاع 30 دينارا كل سنتين عن بلور النظارات.

نظرا لأن نفقات الفحوصات الطبية وتحاليل الدم تتجاوز السقف المحدد للصندوق الوطني للتأمين على المرض، اقتصر الحساب في هذه الحالة على مساهمة التعاونية في سداد عيادات طب العيون. تمثل مساهمة الأسرة 137,8 دينار سنويا أي 11,5 دينارا في الشهر (جدول 4).

جدول 3: النفقات والسداد بالنسبة للنظارات وفحوصات طب العيون

	الطفل	الكهل	العائلة
مصاريف النظارات			
إطار النظارات (الثمن بالدينار)	120,0	120,0	120,0
التواتر السنوي	0,5	0,25	0,75
بلور النظارات (الثمن بالدينار)	60,0	60,0	60,0
التواتر السنوي	0,5	0,5	1,0
مجموع المصاريف السنوية	90,0	60,0	150,0
سداد مصاريف النظارات			
إطار النظارات و البلور (القاعدة بالدينار)	50,0	50,0	50,0
التواتر السنوي	0,25	0,25	0,5
بلور النظارات (القاعدة بالدينار)	30,0	30,0	30,0
التواتر السنوي	0,5	0,5	1,0
جملة استرجاع المصاريف	27,5	27,5	55,0
الباقي على كاهل الأسرة في السنة	62,5	32,5	95,0
الباقي على كاهل الأسرة في الشهر	5,2	2,7	7,9
فحوصات طب العيون			
سعر الوحدة	50,0	50,0	50,0
التواتر السنوي	0,5	0,5	1,0
الكلفة السنوية	25,0	25,0	50,0
الاحتساب قبل الأسقف			
سداد الصندوق الوطني للتأمين على المرض و التعاونية الوطنية للتعليم بتونس	14,10	14,10	28,20
مساهمة الأسرة في السنة	10,90	10,90	21,80
مساهمة الأسرة في الشهر	0,91	0,91	0,91
الاحتساب بعد الأسقف			
سداد التعاونية الوطنية للتعليم (الصندوق الوطني للتأمين على المرض=0)	3,6	3,6	7,2
مساهمة الأسرة في السنة	21,4	21,4	42,8
مساهمة الأسرة في الشهر	1,78	1,78	3,75
ميزانية النظارات وعيادات طب العيون			
مساهمة الأسرة شهريا			
قبل الأسقف	3,62	6,12	9,73
بعد الأسقف	4,49	6,99	11,48

تصل مساهمة الأسرة إلى حوالي 60 دينارا في الشهر، ويكون هذا الباقي أقل من ذلك (48 دينار) لو افترضنا غياب مصاريف النظارات لدى العائلة (جدول 5).

جدول 4: النفقات والسداد و مساهمة الأسرة في أهم فصول الرعاية الصحية

	المصاريف السنوية	استرجاع المصاريف			مساهمة الأسرة		النسبة المئوية للباقي	
		الصندوق الوطني للتأمين على المرض	التعاونية الوطنية للتعليم	المجموع	في السنة	في الشهر	دون النظارات	مع النظارات
فحوصات و تحاليل	788,8	350,0	115,0	465,0	323,8	27,0	56,4	45,5
دواء	500,0		250,0	250,0	250,0	26,8	43,6	35,1
المجموع دون النظارات	1288,8	350,0	365,0	715,0	573,8	47,8	100,0	80,6
النظارات وفحوصات طب العيون	200,0	55,0	7,2	62,2	137,8	11,5		13,4
المجموع العام	1488,8	405,0	372,2	777,2	711,6	59,3		100,0

إلى جانب الباقي، لا بد من إضافة كلفة التأمين التكميلي أي:

- 2,5٪ من الأجر الخام للقرين المدرس
- 10 دنانير للقرين الذي لا يمتهن التدريس (فرضية الشغل)
- ديناران (2 دينار) لكل طفل

يكون المجموع 51,5 دينارا في الشهر.

	القرين 1	القرين 2	الطفل 1	الطفل 2	العائلة
مساهمة التعاونية الوطنية للتعليم (قرين مدرس و قرين لا يمتهن التدريس)					
الأجر الخام		1500,0			
مساهمة التعاونية	10,0	37,5	2,0	2,0	51,3

تكـون قيمـة الميزانيـة الجُمليـة المخصَّصـة للصحـة 110,8 دينـار (59,3 دينـار + 51,5 دينـار). وتنخفـض إلى أقـل مـن 100 دينـار (99,3) في حـال غيـاب مشـاكل النظـر عنـد كل أفـراد العائلـة.

مصادر ومراجع:

أحمـد بـن عبدالعزيـز، سـينا الحـاج ماجـور، ايناس عيـادي، محمـد خليـل، شـكري الزغلامـي، سـامي بـن عبدالفتـاح (2018) «تمويـل الرعايـة الصحيـة في تونـس: الوضـع الحـالي لنفقـات الرعايـة الصحيـة و آفـاق التنشـئة الاجتماعيـة في اتجـاه التغطيـة الصحيـة الشـاملة» , La Tunisie médicale, المجلـد 96 ، عـدد 10 ص 789 – 807.

إدارة البحـث و الدراسـات و التقييـم و الإحصـاء (2014): «اضطرابـات النظـر: سـبعة بالغـين مـن عـشرة يرتـدون نظـارات «، دراسـات و نتائـج، عـدد 881 .

المعهـد الوطنـي للصحـة العموميـة (2019) صحـة التونسـيين - نتائـج «المسـح الصحـي في تونـس 2016»، المعهـد الوطنـي للصحـة العموميـة، فيفـري.

Publié en 2021 par
Friedrich-Ebert-Stiftung et International Alert